جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بإيتاي البارود
المجلة العلمية

الأبعاد الفنية للشخصية في رواية "خشوع" للكاتب ثروت أباظة

إعداد

د/ عبير محمد عبد العظيم عبد المجيد
مدرس الأدب والنقد
بكلية الدراسات الإسلامية والعربية
للبنات بالزقازيق

(العدد السابع والثلاثون)
(الإصدار الرابع .. نوفمبر)
(١٤٤٦هـ - ٢٠٢٤م)

علمية - محكمة - ربع سنوية
الترقيم الدولي: ISSN 2535-177X

الأبعاد الفنية للشخصية في رواية "خشوع" للكاتب ثروت أباظة

عبير محمد عبد العظيم عبد المجيد

قسم الأدب والنقد، كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات الزقازيق، جامعة الأزهر، مصر.

البريد الالكتروني: abeerabdelmgeed.2167@azhar.edu.eg

الملخص :

يهدف هذا البحث إلى دراسة عنصر الشخصية في رواية خشوع للكاتب ثروت أباظة، وذلك من خلال دراسة الشخصية باعتبارها العنصر الأهم فى الرواية، والمحرك الأساسي لها، وهي العنصر الحي فيها ولا يقوم العمل الروائي إلا بوجودها، كما أنها نقطة الارتكاز الذي تتلاقى عنده باقي العناصر الفنية الأخرى، وقد تقصى هذا البحث أنواع الشخصيات، بدءًا من شخصية الراوي وأهميتها فى سرد الأحداث وأنواعها، والتعرف الشخصيات من حيث دورها فى الرواية إلي شخصيات رئيسة وأخرى ثانوية، بالإضافة إلى أنواع الشخصيات من حيث التطور والثبات إلي الشخصيات الثابتة والمتغيرة، ودلالة أسماء الشخصيات، وأبعاد الشخصية كالبعد النفسي والجسمى والاجتماعي، وطرق تصوير الشخصيات، وعلاقة عنصر الشخصية في الرواية بباقي عناصر السرد الأخرى كالحدث، والحوار، والزمان، والمكان، باعتبار أن عنصر الشخصية هو العنصر الذي تتقاطع عنده العناصر الفنية الأخرى للرواية، وقد اعتمدت في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي في رصد وتحليل الشخصيات، وتحليل علاقتها بالعناصر السردية الأخرى، بالإضافة إلى المنهج التاريخي فيما يتعلق بحياة الكاتب، التوصيات: بعد دراسة هذا الموضوع تبين ندرة الدراسات والأبحاث فى روايات ثروت أباظة فوجب التنويه إلى الاطلاع على هذه الروايات ودراساتها والإفادة منها.

الكلمات المفتاحية: الأبعاد الفنية ـ الشخصية ـ رواية ـ خشوع ـ ثروت أباظة.

The Artistic Dimensions of the Character in the Novel "Kyushu" by Tharwat Abaza

Abeer Mohamed Abdel Azim Abdel Majeed.
Department of Literature and Criticism, Zagazig College of Islamic and Arabic Studies for Girls, Al-Azhar University, Egypt.
Email: abeerabdelmgeed.2167@azhar.edu.eg

Abstract :
This research aims to study the character element in the novel "Khushu" by the writer Tharwat Abaza, through studying the character as the most important element in the novel, and its main driver, and it is the living element in it and the novel does not exist without it, as it is the focal point at which the rest of the other artistic elements meet, This research investigated the types of characters, starting with the narrator's character and its importance in narrating events and their types, and identifying the characters in terms of their role in the novel into main and secondary characters, in addition to the types of characters in terms of development and stability into fixed and variable characters, the significance of character names, dimensions of the character such as the psychological, physical and social dimensions, methods of portraying characters, and the relationship of the character element in the novel to the rest of the other narrative elements such as the event, dialogue, time and place, considering that the character element is the element at which the other artistic elements of the novel intersect, In this research, I relied on the descriptive analytical approach in monitoring and analyzing the characters, and analyzing their relationship with other narrative elements, in addition to the historical approach with regard to the writer's life.
Recommendations: After studying this topic, it became clear that studies and research on Tharwat Abaza's novels are scarce, so it is necessary to note the need to review these novels and their studies and benefit from them.

Keywords: Artistic dimensions, Personality, Novel, Reverence, Tharwat Abaza.

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وأصحابه ومن سلك سبيله واهتدى بهداه إلى يوم الدين.

أما بعد

تحتل الشخصية موقعًا هامًا فى الرواية، فهى أحد مكوناته الأساسية؛ لأنها أداة الكاتب للتعبير عن فكرته، ولهذا فقد ارتكز موضوع هذا البحث على عنصر الشخصية في رواية خشوع للكاتب ثروت أباظة، ودراستها من جميع جوانبها، كدراسة أنواع الشخصية من حيث دورها في الرواية، ودراستها من حيث التطور والثبات، ودراسة دلالة الأسماء، ودراسة أبعادها الفنية المختلفة، وعلاقة الشخصية بالعناصر الفنية الأخري كالحدث والحوار والزمان والمكان.

وقد جاءت خطة البحث فى تمهيد، ومبحثين، وخاتمة، أما التمهيد فقد تضمن نبذة مختصرة عن الكاتب ثروت أباظة، وتعريفًا بروايته خشوع موضوع الدراسة، وأما المبحث الأول وعنوانه (الشخصية وأبعادها الفنية) فقد تطرقت فيه لتعريف الشخصية قديمًا وحديثًا، ثم الانتقال إلى أنواع الشخصية من حيث دورها فى الرواية، وأيضًا أنواعها من حيث الثبات والتطور، وطرق تصوير الشخصيات، وأما المبحث الثانى وعنوانه (الشخصية وعلاقتها بعناصر السرد) فقد خصصته للحديث عن علاقة الشخصية بباقى عناصر السرد مثل علاقة الشخصية بالحدث، وعلاقة الشخصية بالحوار، وعلاقة الشخصية بالزمان والمكان، وأخيرًا جاءت الخاتمة متضمنة ما توصلت إليه من نتائج من خلال دراسة هذا الموضوع.

وقد اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي فى رصد وتحليل عنصر الشخصية وأنواعها وطرق تصويرها، وتحليل علاقته بباقي عناصر السرد، كما استعنت بالمنهج التاريخي فيما يتعلق بحياة الكاتب، ومن ثم استخلاص النتائج من الدراسة.

أما عن أسباب اختيارى لهذا الموضوع فلكثرة النتاج الأدبي للكاتب الكبير ثروت أباظة، فقد جاوزت مؤلفاته الأربعين بين رواية وقصة وقصة قصيرة ومسرحية، وقد وقع إختياري لهذه الرواية دون غيرها من رواياته لعدة أسباب منها: أن موضوع الرواية الصراع بين الخير والشر، وهو موجود بوجود الإنسان، والانتصار فيها يرجع إلى قوة الشخصية ومدى إيمانها بتمسكها بمبادئها وأفكارها، وأنها رواية اجتماعية يسرد فيها المؤلف واقع المجتمع من خلال شخصياته.

وأيضًا عند مطالعتي للشخصيات في هذه لرواية لاحظت دور عنصر الشخصية وأثره الواضح في سير الأحداث.

وبالنسبة للدراسات السابقة فقد وجدت عدة دراسات عن روايات ثروت أباظة منها

١-بنية السرد في روايات ثروت أباظة "رواية شيء من الخوف نموذجًا" د/نجوى معتصم أحمد إبراهيم – مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية – جامعة المنيا.

٢- الواقعية فى قصص ثروت أباظة القصيرة دراسة تحليلة نقدية د/ عطية محمود محمد حسانين – المجلة العلمية لكلية الآداب-جامعة دمياط.

٣- صورة المجتمع المصري في عالم ثروت أباظة القصصي رسالة ماجستير للباحثة ريهام علي السيد عيسى – كلية الدراسات إسلامية والعربية بنات بالإسكندرية.

٤-نموذج حياة مجتمع مصر في رواية آمال وأقدار لثروت أباظة (تحليل البنيوية التوليدية عند لوسيان غولدمان) للباحث فهمى دارستي- كلية العلوم اإنسانية – جامعة مولانا إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

وبالنسبة لراوية خشوع فلم أجد دراسة سابقة عن هذه الرواية.

أهداف البحث

- دراسة الشخصية وأنواعها في رواية خشوع.
- التعرف إلى الأبعاد الفنية للشخصيات في الرواية.
- الوقوف على طرق تصوير الشخصيات في الرواية.
- دراسة علاقة الشخصية بالعناصر الفنية الأخرى للراوية كالحدث والزمان والمكان.

وأخيرًا أسأل الله العلي العظيم أن يتقبل مني هذا العمل المتواضع، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم وينفع به إنه ولي ذلك والقادر عليه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

تمهيد

ثروت أباظة

هو ثروت إبراهيم الدسوقي أباظة، أديب عملاق وروائي متميز، ووطني صادق، ولد في حي المنيرة بالقاهرة عام ١٩٢٧م، ونشأ في كنف الأباظية وورث منهم حب الأدب واهتمامهم به، حيث تمتلئ دورهم بالكتب والدواوين كما تمتلئ بالكتاب والشعراء، وهم أنفسهم يكتبون وينظمون ولا تخلو أجيالهم من كاتب أو شاعر أو راوية أو أديب، فعمه الشاعر عزيز أباظة والأديب فكري أباظة(١).

بدأت موهبة ثروت أباظة الأدبية فى سن مبكرة، حيث كان في السادسة عشرة من عمره، واتجه إلى كتابة القصة القصيرة والمسلسلات الإذاعية، وبدأ اسمه يتردد بالإذاعة، ثم اتجه إلى القصة الطويلة فكتب أول قصصه وهى "ابن عمار" وقد نشرتها دار المعارف عام ١٩٤٥م، وأبلغه توفيق الحكيم بأن الحكومة قد قررت تدريس روايته لطلاب السنة الإعدادية(٢)، أما عن حياته المهنية فقد حصل على ليسانس الحقوق من جامعة فؤاد الأول عام ١٩٥٠م، وبدأ حياته العملية بالعمل بالمحاماة. ثم شغل العديد من المناصب الهامة في الدولة فقد تولّى رئاسة تحرير مجلة الإذاعة والتلفزيون عام ١٩٧٤م، ورئاسة القسم الأدبي بصحيفة الأهرام بين عامي (١٩٧٥م – ١٩٨٨م) وظل يكتب في الصحيفة نفسها حتى وفاته. كما اختاره كبار كتاب مصر رئيسًا لاتحاد كتاب مصر لفترة طويلة. وقد تولّى أيضًا منصب وكيل مجلس الشورى، كما كان عضواً بالمجلس الأعلى للثقافة وبالمجالس القومية المتخصصة، ومجلس أمناء اتحاد الإذاعة

(١) عزيز أباظة حياته وشعره الغنائي د/سعد عبد المقصود ظلام ص١٧ – د.ط – د.ت.

(٢) ثروت أباظة سيرة إنسانية ومسيرة أدبية د/هيفاء السنعوسي ص٥٤بتصرف – رابطة الأدب الحديث – المجلد(٣٦) عام ٢٠٠٦م.

والتلفزيون، ورئيس شرف لرابطة الأدب الحديث، وعضواً بنادي القلم الدولي[١]، وفي عام ٢٠٠٢م رحل عن عالمنا الأديب ثروت أباظة بعد حياة حافلة بالعطاء والإبداع.

لقد عايش ثروت أباظة مراحل مهمة من مراحل الحياة السياسية والاجتماعية في مصر في حقبة مهمة من تاريخها، عبر فيها عن رأيه من خلال كتاباته ومقالاته وقصصه، رافضًا فيها الظلم والقهر السياسي والاجتماعي، منحازًا للديمقراطية والحرية، مدافعًا عن قيم المجتمع الرفيعة وتقاليده السامية[٢].

وهو كاتب متميز، له أسلوبه الخاص، وبفضل كتاباته المتنوعة نال العديد من الجوائز أهمها جائزة الدولة التشجيعية عام ١٩٥٨ وجائزة الدولة التقديرية في الآداب عام ١٩٨٢ بالإضافة إلى أرفع الأوسمة والجوائز[٣].

تزخر المكتبة العربية بالعديد من مؤلفاته التي حلقت شهرتها في الآفاق، فقد تعددت مؤلفاته من رواية وقصة قصيرة ومسرحية، كما أثرى الحياة الثقافية والفنية والسياسية بكتاباته التي لم ينقطع عنها حتى آخر مرحلة من مراحل حياته الثرية[٤].

---

(١) ثروت أباظة..سيرة ذاتية محمد صبري السيد ص١٠٧ بتصرف – نادي القصة و الهيئة العامة للكتاب العدد (١٠٨) عام ٢٠٠٢م.

(٢) زوجي ثروت أباظة تأليف عفاف عزيز أباظة ص٩٣/٩٤ بتصرف – مؤسسة هنداوي – د.ط.

(٣) زوجي ثروت أباظة ص٩٤ بتصرف

(٤) زوجي ثروت أباظة ص٩٤بتصرف

رواية خشوع

تعتبر رواية خشوع أحد أشهر وأهم أعمال الكاتب والأديب ثروت أباظة، وهي الرواية العشرون، صدرت لأول مرة في عام ١٩٨٩م، وقد حققت شهرة واسعة وانتشارًا كبيرًا وواسعًا في الأوساط الثقافية والعامية على حد سواء(١).

وهى رواية اجتماعية حيث تتناول قضية الصراع بين الخير والشر، ممثلة فى الشخصيات، وسر القوة التى اكتسبها الخير للوقوف في وجه الشر، وفى النهاية انتصار الخير واستسلام الشر والإذعان له والخشوع لقول (لا إله إلا الله محمد رسول الله).

أما عن أحداث الرواية فهي تدور حول (منصور النقيب) الشاب المثقف، نشأ فى طفولته فى قرية المهدية، توفى والداه وهو صغير، وتولى رعايته وتنشئته جده الحاج (عبد الهادي)، وكان له أكبر الأثر فى تكوين شخصيته، حفظ القرآن فى سن مبكرة بمساعدة جده لأمه الحاج (مأمون)، والتحق بالمدرسة، عُرف بين أصدقائه بتفوقه وحسن أخلاقه وقوة شخصيته، وأنهى تعليمه الجامعي ثم عمل بالمحاماة، ذاع سيطه بين أهالى القرية لرفضه قضية قتل الحاجة جميلة الصيرفى، رافضًا المال والشهرة، وبهذا استخدم العلم ليحقق به العدل، ولم يستخدمه لتحقيق الثروة حينما أُتيحت له الفرصة لذلك، وتتصاعد الأحداث، ويلتقي بـ(رفعت الربيعي) تلك الشخصية التي مثلت جانب الشر فى الرواية، والذي اشتهر بين أهالى القرية بظلمه وفساده، مستغلًا جهلهم وفقرهم، فيقع معظم أهالي القرية في شراكه، ولهذا يخشاه الجميع، ويشتد الصراع بين الخير والشر، حتى يبلغ الشر ذروته، والخير أقصى قوته، ويقرر (منصور النقيب) أن يقف له بالمرصاد، ومواجهته ومحاربة الشر، فيصبح لهولاء الضعفاء والمظلومين طوق

(١) موسوعة أخضرللكتب

النجاة من ظلم رفعت الربيعي، وعندما أدرك (رفعت الربيعى) مدى إصرار (منصور النقيب) على مواجة الظلم والفساد وأنه قد أصبح وحيدًا، بعد أن أسقط منصور أتباع (رفعت الربيعي) واحدًا تلو الآخر، فما كان منه إلا أن أعلن استسلامه وخضوعه لقول (لا إله إلا الله محمد رسول الله).

المبحث الأول

الشخصية وأبعادها الفنية

تهتم الرواية بتصوير المجتمع وتصوير أهم القضايا التى تحدث فيه، ولا يستطيع المؤلف أن يبرز هذه القضايا إلا من خلال الشخصيات؛ لذا تعد الشخصية جزءًا أساسياً إن لم يكن أهمها في بناء الرواية؛ فهى "مدار المعانى الإنسانية، ومحور الأفكار والآراء العامة"(١)، كما أنها وسيلة المؤلف لتجسيد فكرته، فمن خلالها يستطيع أن يوصل للمتلقى رؤيته، فعندما تتبلور الفكرة في ذهنه فإنه يبحث عن شخصيات لتمثيل هذه الفكرة، فعندئذ يلجأ الكاتب لاختيار شخصياته الروائية بعناية ويرسم لها الأحداث بإتقان.

هذا بالإضافة إلى كونها القوى الفاعلة في الرواية، لأنها العنصر الحي فيها، فهي التي تصنع الأحداث "فلا أحد من المكونات السردية الأخرى يقتدر على ما تقتدر عليه الشخصية"(٢)؛ ولهذه الأسباب كانت الشخصية محور اهتمام الأدباء والنقاد.

حاول النقاد الوقوف علي تعريف الشخصية، وعند الرجوع إلي معاجم اللغة نجد ورود لفظ "شخص" في معاجم اللغة قديمًا، فقد ورد في معجم لسان العرب: "الشخص سواد الإنسان تراه من بعيد، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، والشخص: كل جسم له ارتفاع وظهور، والمراد به إثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص"(٣)، وهو ما ذهب إليه الخليل في معجمه العين في معنى شخص فيقول "الشخص: سواد الإنسان إذا رأيته من بعيد، وكل شيء رأيت

(١) فى النقد الأدبي الحديث د/محمد غنيمى هلال ص٥٢٦ – دار نهضة مصر – القاهرة ١٩٩٧م.

(٢) فى نظرية الرواية د/ عبد الملك مرتاض ص٩١ عالم المعرفة – الكويت ١٩٩٨م.

(٣) لسان العرب ٤٥/٧ دار صادر – بيروت – الطبعة الثالثة – ١٤١٤ هـ

جسمانه فقد رأيت شخصه، وجمعه: الشُّخوص والأشخاص"[١]، وعليه فالمراد من لفظ شخص الجسد أو الجسمان ولم يخرج تعريف شخص في معاجم اللغة قديمًا عن هذا المعنى، وهكذا نرى أن الأدب القديم "قد أعطى الشخصية اسماً، دون أن يسند إليها أية صفة أخرى، كي يوكل إليها القيام بالأحداث والأفعال"[٢].

أما لفظ الشخصية فهو مستحدث، وقد ورد تعريف الشخصية فى المعجم الوسيط: "الشخصية صفات تميز الشخص من غيره ويقَال فلان ذو شخصية قوية ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل"[٣]،وهذه الصفات هي الأبعاد النفسية أوالجسمانية/الجسدية التي تميز الشخص عن الآخرين.

نستنتج مما سبق أن تعريف الشخصية لا يقتصر على كونه "الجسد"، وإنما يتسع ليشمل صفاته النفسية والجسمانية، وبناء على ذلك فعند دراسة الشخصية في أي عمل فني لابد من دراسة ملامحها النفسية والجسدية لما لهما من تأثير قوي وملحوظ في رسم الشخصية.

وبالنسبة لتعريف الشخصية في الرواية فهي: أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة أو المسرحية[٤]، ولا يختلف كثيرًا

(١) العين للفراهيدى تحقيق د/مهدي المخزومي، د/إبراهيم السامرائي١٦٥/٤ دار ومكتبة الهلال – د.ط – د.ت.

(٢) شعرية الخطاب السردي د/محمد عزام ص١٢ منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق ٢٠٠٥م.

(٣) المعجم الوسيط تأليف إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار ٤٧٥/١ – دار الدعوة – د.ط – د.ت.

(٤) معجم المصطلحات العربية فى اللغة والأدب تأليف مجدى وهبة، كامل المهندس ص٢٠٨ مكتبة لبنان – بيروت – الطبعة الثانية ١٩٨٤م)

عن تعريفها بأنها "كل مشارك في أحداث الحكاية سلبًا أو إيجابًا، أما من لا يشارك في الحدث فلا ينتمى إلى الشخصيات بل يكون جزءًا من الوصف"(١).

والشخصية ليست مجرد اسم ولكنها كائن حي لها حضورها الفعال فى الرواية، سواء كانت واقعية أو خيالية، لهذا لا يمكن الإستغناء عنها لأنها عنصر أساس في العمل الروائي.

وحتى تكون الرواية واقعية وأكثر إقناعًا للقارئ فلا يمكن اختزال الشخصيات فيها على شخصية واحدة، بل لابد من تعددها؛ وعليه فإن الشخصيات تقسم حسب دورها فى الرواية إلى نوعين: شخصيات رئيسة هى المحور الذى تدور حوله الأحداث، وأخرى ثانوية مساعدة للشخصية الرئيسة أو معيقة لها، وهناك أيضا شخصيات متطورة وأخرى ثابتة.

أنواع الشخصيات فى رواية خشوع

أولًا: شخصية الراوي

أول شخصية تطالعنا في الرواية نطق بلسانها المؤلف، وأسند إليها مهمة السرد هي "شخصية الرواي" لذا وجب الإشارة إلى وجود شخصية الراوي/السارد، وهي تختلف عن شخصية المؤلف/الكاتب؛ حيث أنها شخصية يتوارى خلفها الكاتب ويستطيع "أن يتجول المؤلف من خلالها"(٢)، فالكاتب لا يتكلم بصوته، ولا يظهر ظهورًا مباشرًا في النص الروائي، ولكنه يفوض الراوى(٣) ليقوم بمهمة السرد.

(١) معجم مصطلحات نقد الرواية د/ لطيف زيتوني ص١١٤ مكتبة لبنان ناشرون – الطبعة الأولى ٢٠٠٢ م.

(٢) في نظرية الأدب ص٢٢٥ د/عبد الملك مرتاض

(٣) شعرية الخطاب السردي د/محمد عزام ص٨٥بتصرف

ولا يقتصر دور شخصية الراوى على هذا فحسب، بل لها "دور فاعل في تنظيم الحوار، وتحديد ماهيته وبالتالي يسهم في رسم الشخصية وتقديمها وسبل التواصل بينها والشخصيات الأخرى وتحديد علاقاتها"[١]، فهي التي تضئ الجوانب الخفية التي قد يحتاج القارئ إلي تفسيرها وتوضيحها، ولهذا لا يجب إغفال دور شخصية الراوى.

أما عن أشكال ظهوره في الرواية فقد تعدد أشكال ظهوره وهو أحد الأنواع الثلاثة :

الأول: الراوي العالم بكل شيء فى الرواية (الراوي العليم)، فالشخصيات تقوم بفعل الأحداث دون أن تعلم المصائر التي تنتظرها، ومن خلال الدراسة تبين أن الراوي هنا (راوٍ عليم) لذى يعلم كل شيء فى الرواية، وكل شيء عن الشخصيات كقوله في وصف إبراهيم "**شاب هو، له خفقات الشباب وأحلامه وآماله ورؤاه...**"[٢] وفى موضع آخر يقول "**مسكين إبراهيم فقد كانت صداقته بعبد الواحد تكاد تدمره، حتى لقد كان خليقًا أن ينزع حب روحية من فؤاده لو أن للإنسان على فؤاده سيطرة أو سلطان**"[٣]. إنه يتحدث عن شخصية إبراهيم – وعن جميع الشخصيات – بضمير الغائب دون أن يشير إلى نفسه، وهو يعلم عنها كل شيء حتى عن مشاعرها وخلجات نفسها.

الثاني: الراوي الذي لا يعلم إلا ما تعلمه الشخصية (الراوي المشارك) فقد يكون مشاركًا في أحداث الرواية أو شاهدًا عليها، أو أنه يتخذ من إحدى الشخصيات أو أكثر مرايا تعكس الأحداث.

---

(١) الشخصية الروائية أحلام مستغانمي نموذجًا د/كاملة بنت سيف الرحبي ص٢٧-٢٨- بيت الغشام للنشر والترجمة – عمان – الطبعة الأولى ٢٠١٣م

(٢) خشوع تأليف ثروت أباظة ص١٨ دار مصر للطباعة.

(٣) خشوع ص٢٠

الثالث: الراوى الذي يعلم أقل مما تعلمه الشخصية، سواء أكان من أحد الشخصيات أو من المشاهدين، أو من المستقلين متخذًا لنفسه زمانًا ومكانًا أو أيدلوجية خاصة به[١].

لقد شكلت شخصية الراوي أهمية بارزة فى عملية السرد الروائي، فظهرت بين الحين والآخر فى رواية خشوع، وقد تمكن المؤلف من توظيفها في تصوير الشخصيات والإخبار عنها.

ثانيًا: أنواع الشخصيات الروائية

تخضع الشخصيات لعدة تقسيمات فى أى عمل روائي، فتارة تقسم حسب دورها في الرواية إلى شخصيات رئيسة وثانوية ومهمشة، وتارة أخرى تقسم حسب ثباتها أو تطورها إلى شخصيات ثابتة وأخرى متطورة، ولكل نوع منها سماتها الخاصة بها.

أما بالنسبة لتقسيم الشخصيات فى الرواية حسب دورها فإنها تقسم إلى نوعين: شخصية رئيسة وأخرى ثانوية، ولكل شخصية منها لها دورها الذى من أجلها أوجدها المؤلف فى روايته.

- الشخصيات الرئيسة في الرواية

الشخصية الرئيسة فى الرواية هى "التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام في الأعمال الأدبيّة، ويُطلق عليها الشخصية المحورية"[٢]؛ لأنها المحور الذى تدور حوله أحداث الرواية، وتتميز بالحضور الأكبر فى الرواية، فلابد من أن تكون

(١) الشخصية الروائية أحلام مستغانمي نموذجًا د/كاملة بنت سيف الرحبي ص٢٨-٢٩بتصرف

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة د/ أحمد مختار عبد الحميد عمر ٨٣٧/٢ عالم الكتب الطبعة الأولى ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م

"متميزة بوجودها وعواطفها، وبنظرتها إلى الآخرين، وإلى العالم المحيط"[١]، ونظرًا لذلك فإن الشخصية الرئيسة هي التى تلتقي عندها باقي الشخصيات.

- شخصية (منصور النقيب): الشخصية الرئيسة أو المحورية فى الرواية، أو يمكن القول أنه (شخصية البطل) وقد جعل منه الكاتب شخصية مثالية يحب الحق ويدافع عنه، متمسكًا بالقيم والمبادئ التى تعلمها من جده الحاج عبد الهادى النقيب.

ركز عليه المؤلف في الرواية، متتبعًا أطوار حياته المختلفة؛ لأنها الشخصية التى اختارها الكاتب لتمثل الفكرة الأساسية للرواية فكان لابد من التمهيد لها بداية من ميلاده واختيار إسمه.

وقد استمد قوة شخصيته وإيمانه بقوله (لا إله إلا الله محمد رسول الله)من جده وفي هذا يقول الحاج عبد الهادى:

"**منصور...فإنى منصور من الله لم يصل على حين فقدت أباه وهو منصور من الرحمن الرحيم، ليكون نصرًا لى فى مصابى، وهو إن شاء الله منصور إلى الحق والصراط المستقيم.**

منصور، هكذا نذرت أن أسميه وأنا متعلق بأستار الكعبة، وعند شباك رسول الله صلى الله عليه وسلم"[٢].

العلاقة بين شخصية البطل وشخصية المؤلف

ثمة علاقة وطيدة تربط بين الكاتب وشخصياته الروائية "فالكاتب يخلق أشخاصه، مستوحيًا فى خلقهم الواقع، مستعينًا بالتجارب التي عاناها أو لاحظها،

(١) معجم مصطلحات نقد الرواية د/ لطيف زيتوني ص١١٥ – مكتبة لبنان ناشرون – الطبعة الأولى ٢٠٠٢م.

(٢) خشوع ص٣٠

وهو يعرف كل شيء عنهم، ولا يفضي بكل شيء"[١]، ورواية خشوع رواية اجتماعية فقد تكون أحداثها وشخصياتها من الواقع أو قريبة منه.

وعليه فإن شخصية البطل قد تكون إما مزيجًا من الواقع أو الخيال، أو من خيال المؤلف، لأنها لو كانت من الواقع لكانت سيرة ذاتية، وفي رواية خشوع نرى أن شخصية منصور النقيب فيها أحداث تربط بينها وبين المؤلف، فكلاهما يعملان فى مهنة المحاماة، بالإضافة إلى وجود حادثة تجمع بين الشخصيتين (البطل والمؤلف) فقد ذكر المؤلف أنه قد جاءه موكل يعرف أسرته ليترافع عن أخيه المتهم بالاشتراك فى قتل سيدة عجوز، وكان القتل بهدف السرقة، وكانت أسرة المتهم على صلة بأسرة الكاتب، ولكنه رفض، فقد أقسم ألا يقول إلا الحق. يقول الكاتب:

"**جاءني موكل أعرف أسرته لأدافع عن أخيه المتهم بالاشتراك في قتل سيدة عجوز ابنها ضابط بالجيش.....وهكذا وجدت نفسى لا أصلح محاميا على أية حال**"[٢].

من الملاحظ أن المؤلف قد دمج بين الرواية وبين السيرة الذاتية حيث عرض أحداثا قد حدثت له بالفعل، مع تغيير فى بعض التفاصيل حتى لا تكون متطابقة مع الواقع، وبهذا فهو يرى في شخصية (منصور النقيب) تجسيدًا لشخصيته، وقد كان ذلك سببًا في أن تكون الرواية أقرب إلى الواقعية.

– (رفعت الربيعى) الشخصية الرئيسة الثانية في الرواية، أو(البطل المضاد) فالرواية قائمة على الصراع بين الحق والباطل أو الخير والشر، ووجود البطل

(١) النقد الأدبي الحديث د/محمد غنيمي هلال ص ٥٢٨

(٢) لمحات من حياتي تأليف ثروت أباظة ص٩٩–١٠٠ مكتبة مصر – الفجالة – د.ط – د.ت.

في الرواية حتمًا يقتضى وجود البطل المضاد، لأن البطل والبطل المضاد يمثلان طرفي الصراع في الرواية.

استطاع المؤلف أن يقدم للمتلقي صورة واضحة المعالم لشخصية الفساد والظلم من خلال شخصية (رفعت الربيعي) فهو "**صاحب الحول المجرم، والطول المعتدى، والذي يثير الرعب في أنحاء المنطقة جميعها بما تحويه يده من قتلة ولصوص، ورفعت الربيعي ذكى فهو مع كل حاكم يحكم يسانده وينافقه وينضم إلي حزبه ويتظاهر أنه من أتباعه**"(١).

من الملاحظ أن شخصية منصور كانت تتصرف وفقًا لتكوينها الديني والخلقي والنفسي، فجاءت تصرفاتها منطقية لما نشأ عليه، فهذا ما ذكره المؤلف فى بداية الرواية حينما تحدث عن جده الحاج عبد الهادى، أما شخصية رفعت الربيعي فقد كانت تتصرف وفقًا لفكرة الكاتب التي من أجلها كتب روايته خشوع، بمعنى أنه تمادى في الظلم والبطش لكنه في النهاية لان قلبه وخشع لقول لا إله إلا الله.

الشخصيات الثانوية

لا تقوم الرواية على الشخصيات الرئيسة فقط، بل لابد من وجود شخصيات ثانوية تساندها وتكشف لنا من خلالها الشخصية الرئيسة، كما أن دورها لا يقل أهمية عن دور الشخصيات الرئيسة، فعلى الرغم من أن الشخصيات الرئيسة هي المحور الذى ترتكز عليه الرواية إلا أنها دائمًا تحتاج إلى من يساعدها في تحقيق وجودها، ولا يتم لها ذلك إلا بمساعدة شخصيات ثانوية يخلقها الكاتب لتقوم "بتسيير الحدث الرئيسي وإظهار الشخصيات الرئيسة

(١) خشوع ص٥٩

وتوضيح معالمها وسماتها سواء عن طريق الكشف عنها مباشرة أو من خلال معارضتها أو إظهار نقيضها"[١].

ويعتمد الكاتب على الشخصيات الثانوية لتضيء الجوانب الخفية للشخصيات الرئيسة فهى التي "تلقي الضوء عليها وتكشف أبعادها"[٢]؛ لهذا كان حضورها له أهميته في العمل الروائي.

ولا تقتصر الشخصيات الثانوية على كونها مساندة للشخصية الرئيسة، لكنها قد تكون معارضة ومعيقة لها، وعليه فقد تنوعت الشخصيات الثانوية فى رواية خشوع بين شخصيات مساندة ومساعدة للبطل وأخرى معيقة له.

فمن الشخصيات المساندة للشخصية الرئيسة (أمين – فائق الدوري – صدقي البحراوي – أشرف الماوردي).

ومن الشخصيات المعيقة له (مفتاح العبد – عثمان أبو سعيد – توفيق عبد الباقي – وجدي الهن) هم رجال رفعت الربيعي يستعين بهم في تنفيذ كل جرائمه.

- الحاج عبد الهادى النقيب: أول شخصية تطالعنا فى الرواية، من أعيان المهدية، عرف بين أهل قريته بالعدل والكرم، وهو جد منصور لأبيه، له أثر كبير فى تكوين شخصية منصور النقيب؛ فقد عاش منصور فى كنف جده الحاج عبد الهادى بعد وفاة والديه، واهتم بتعليمه وحفظه القرآن الكريم.
- عبد الوارث: شقيق الحاج عبد الهادى الأصغر، وقف مساندًا لمنصور أمام رفعت الربيعى.
- إبراهيم عبد الهادى: والد منصور، وقد توفى قبل أن يولد منصور.

(١) تذوق الأدب طرقه ووسائله د/محمود ذهني ص١٥٣مكتبة الأنجلو المصرية د.ت – د.ط

(٢) النقد الأدبي الحديث د/محمد غنيمى هلال ص٥٢٩

- مفتاح العبد: أحد القتل المأجورين الذين استعان بهم رفعت الربيعي فى إنجاز بعض المهام.
- راضي العنتيبي: وكيل مكتب منصور النقيب، من الشخصيات المساندة له.
- صدقي البحراوي: محامي مشهور، كان يتخذه رفعت الربيعي في قضاياه ولكن موقف صدقي البحراوي وبعده عبد العال هنيدي زلزل كيان رفعت الربيعي وبث الرعب والخوف في داخله وأيضًا دليل آخر على أن الظلم يعيش ويستمر بضعف الضعفاء وسكوت الأقوياء عن الحق فسقوط رفعت الربيعي بدأ عندما تخلى عنه المحامون ثم بعد ذلك رفع الضعفاء أصواتهم أو هذا ما فعله منصور حيث حارب رفعت بالكلمة وليس بالسلاح.
- فائق الدوري: مأمور المركز حضر فرح منصور وسامية، وبحضوره فرح منصور أصبح قوة جديدة أضافها الكاتب إلى منصور وباقي المحامين للوقوف في وجه رفعت الربيعي.
- أشرف الماوردي و عبد الله أبو سرور: من الشخصيات المساندة والمساعدة لمنصور، فكانا من رجال رفعت الربيعي، ولكنهما اختاروا الوقوف بجانب الحق، وقد علما بخطة رفعت ونيته بحرق محصول القطن الخاص بسامية، وذهب عبد الله أبوسرور إلى منصور وأبلغه بما سيفعله رفعت.
- سامية نشأت: فتاة في مقتبل العمر، باع لها والدها كل ما يملك حفاظًا على مستقبلها، وكان ذلك سببًا في غضب (رفعت الربيعي)، فبدأ في سرقة محصولها، والاعتداء على أرضها، فلجأت إلى (منصور النقيب) للوقوف ضد (رفعت الربيعي).
- حفني سلام: سائق سيارة، وقد استغل رفعت الربيعي حاجته الملحة للمال بالاضافة إلى سمعته الطيبة عند رجال المرور وأوقعه في شباكه فقد اشترى منه السيارة صوريًا ولكنه أراد من ذلك أن تكون وسيلة آمنة لتهريب

المخدرات، فبمكر ودهاء منه استغل حاجته للمال حيث مرض ابنه محروس بالمصران الأعور ولابد من أجراء عملية له.

- عثمان أبو سعيد وتوفيق عبد الباقي ووجدي الهن وصابر الملواني: رجال رفعت الربيعي، كان يستعين بهم في تهريب المخدرات في سيارة (حفني سلام).
- لطفي عامر: أحد رجال رفعت كان يعمل عنده خادمًا بالبيت، ولم يكن يملك من أمره شيئًا وكان رفعت يقوم بضربه وإهانته وقد أعطاه غرفة يعيش فيها مع زوجته وأولاده، ثم أرسل له إعلان طرد من مسكنه، وذهب إلى منصور النقيب مع أصدقائه ليجد لهم حلًا.
- أكرم الأشموني: شاب في مقتبل العمر ميسور الحال تخرج من كلية التجارة أراد الزواج من زميلته في الجامعة (نهى سعدون) من أجل ذلك كان عليه أن يبيع منزله في قرية المهدية ويشتري بماله شقة في القاهرة حتى يتسنى له الزواج فيها، ولكن لسوء حظه أن بيته كان ملاصقًا لعمارة يملكها رفعت الربيعي، ولم يشأ أن يفوت فرصة احتياج أكرم لبيع بيته دون أن يستفيد، فاستغل جشعه وطمعه، وانتهز هذه الفرصة وأراد شراء البيت بالشفعة، وكان المبلغ المعروض عليه من التاجر الحاج شعبان تاجر الغلال خمسة وثلاثون ألف جنيهًا، وقد أراد رفعت أن يخسف بمنزل أكرم الاشموني الأرض ويشتريه بعشرة الآف جنيهًا فقط، وحتى يضمن شراء البيت فقد هدد جميع المشترين الآخرين، ففروا جميعًا خوفًا من بطشه، وكانت أرض أكرم الأشموني وسط أرض رفعت الربيعي.

فكل مجموعة من هؤلاء الشخصيات الثانوية اجتمعوا معًا في حدث معين ليزيد من تطور الأحداث وتصاعدها في الرواية.

- **دور الشخصيات الثانوية في الرواية**

إن كل شخصية في الرواية ذات رسالة تؤديها كما يريد منها المؤلف[١]، وبناء على ذلك فإن دور الشخصيات الثانوية لا يمكن تجاوزه أو إغفاله، فهو لا يقل أهمية عن دور الشخصيات الرئيسة فى الرواية، يلجأ إليها الروائى إما لربط الأحداث أو إكمالها، وإضفاء الحركة والحيوية على الرواية.

وإذا كان الأمر كذلك فإن اختيار الشخصيات الثانوية لم يكن اعتباطًا بل كان لغاية يقصدها المؤلف، وذلك حتى يبرز جانبًا مهمًا من تكوين الشخصية الرئيسة، وليكون القارئ مطلعًا على مجريات الأمور.

فمن الشخصيات الثانوية شخصية (جرجس) حيث ظهرت في فضاء الرواية مرة واحدة، ولم يكن ظهورها اعتباطًا ولا محض مصادفة، وإنما لها دلالة واضحة وقوية في إظهار شخصية منصور التي تتسم بالعدل، فـ(منصور) لم يسكت عن الحق لمجرد كون السارق مسلمًا؛ فالعدل وإحقاق الحق لا يفرق بين مسلم أو نصراني، كما كشف أيضاً عن جانب آخر وهو العقلانية والمواجهة، فقد واجه (منصور) صديقه (وجدي) ولم يخف بل أعطاه حلًا مناسبًا، وهو بذلك يكون قد أمر بالمعروف وستر عن معصية.

ومن الشخصيات الثانوية والتي كان لها صدى كبيرًا في ذيوع وانتشار شهرة منصور شخصيات (فواز صالح – توفيق شافعي – عدلي عبد المسيح – عاطف منير) بالإضافة إلى الحاجة (جميلة الصيرفي) التي قتلها هؤلاء الأربعة من أجل الحصول على المال وشراء زجاجة كونياك، وأيضًا الحاجة (حسنية الصعيدي) وابنها (خضير)، كل هؤلاء مثلوا حدثًا ساعد على تطور الأحداث وتصاعدها، فقد قام الأربعة بقتل الحاجة (جميلة الصيرفي)، وذهبت هي وابنها

(١) النقد الأدبي الحديث د/ محمد غنيمي هلال ص٥٣٣ بتصرف

لـ(منصور) للدفاع عنهم لكنه رفض أن يدافع عنه في قضية القتل، فعلى الرغم من أن هذه القضايا قد تفتح لصاحبها باب الشهرة والغنى إلا أنه رفض وأصر على موقفه على الرغم من كونه في بداية حياته كما قال له(خضير).

وتظهر أيضًا شخصية (مفتاح العبد) وهو أحد القتلة المأجورين واللصوص الذين يعتمد عليهم رفعت الربيعي، وقد ظهرت فى فضاء الرواية مرة واحدة ثم اختفت، لأن التطور الطبيعي للأحداث لم يكن مستدعيًا وجود شخصية لا تعرف سوى لغة العنف والقتل والترهيب والتخويف، فكان سلاح (منصور) في الرواية قائمًا على العقل والقانون، فهو يستطيع من خلاله أن يوقع بـ(رفعت) ويأخذ بحق موكلته وزوجته (سامية).

وأيضًا تطالعنا شخصية (لطفي عامر) وهي تبرز لنا جانب الخوف والضعف والانكسار والإذعان للظلم، حيث تنازل عن حقه في البداية، ولكن ظهور (منصور النقيب) كان أملًا له ودافعًا قويًا للإعلان عن رفضه للظلم الذي وقع عليه من (رفعت الربيعي).

قد يظن القارئ أن الشخصيات الثانوية ليس لها دورًا فعالًا في الرواية، لكن فى الحقيقة لا يستغني عنها الكاتب فهو يعتمد عليها فى تصعيد الأحداث، بالإضافة إلى تجلية الشخصيات الرئيسة، وبهذا قامت كل شخصية بدورها المنوط بها على أكمل وجه.

وعلى الجانب الآخر ظهرت بعض الشخصيات فى الرواية لم يتعدّ دورها مجرد ذكر الأسماء فقط وهو بذلك يعد عنصرًا ليس فعالًا فى أحداث الرواية، ولكن المؤلف ابتكرها "لإكمال عالم الشخصيات الرئيسة والثانوية الذي يحاول أن يجعله شبيهًا بالعالم الحقيقي الذى نعيش فيه"[١] وقد أشار لهم المؤلف فى الرواية إشارة عابرة فيذكر اسمها فقط، ينظر إليها بعض النقاد على أنها شخصيات

(١) الشخصية الإنسانية في الرواية الأردنية (١٩٨٠–٢٠٠٠)إعداد د/فاطمة زكى محمود شلطف ص١٩–رسالة ماجستير الجامعة الأردنية ٢٠٠٢م.

مهمشة أو هامشية فمن هذه الشخصيات التى ذكرت فى الرواية شخصية (وجنات) وأمها السيدة (ألطاف)، ذكرهم المؤلف فى الرواية أثناء حديثه عن الأستاذ (عبد العزيز المشد) عندما أضاع قلمه الذى أهدته له خطيبته (وجنات) فيقول: "**وراح الأستاذ عبد العزيز يسأل التلاميذ وراحوا يجيبون، وانتهت الحصة، وخرج المفتش، ولحق به عبد العزيز ناسيًا القلم.....حتى يتم زواجه من ابنة عمه وجنات التي مضى على خطبتها له سنتان، وتم إعداد شقتها، وأصبح لا ينقصه إلا أن ينقل إلى القاهرة حتى تمضى العروس فترة الزواج الأولى مع أمها وأبيها ...هكذا تصمم أمها الست ألطاف.**[١]

ومن الشخصيات المهمشة أيضًا شخصية الحاجة (جميلة الصيرفى) وولدها الطبيب (كامل) فقد قتلت الحاجة جميلة، ولم يذكر الكاتب عنها شيئًا سوى أنها قُتلت، وضربت بعود حديد استخلصه القاتل من كرسي وتم القتل[٢]، وجاء اسم ابنها الطبيب(كامل) أثناء حديث (فواز صالح – توفيق شافعي– عدلي عبد المسيح – عاطف منير) حينما تآمروا على قتلها.

ومثلها أيضًا شخصية (محروس) ابن (حفنى سلام) وأيضًا شخصية (سعدون بك) و(نجيبة هانم)، فقد كانت هذه الشخصيات مجرد حضور لا فعل لهم، فلا يقيمون علاقات فاعلة في سياق السرد ولا في تحولاته[٣].

(١) خشوع ص٤١-٤٢

(٢) خشوع ص٥٥

(٣) تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي د/يمنى العيد ص٨٤ بتصرف – دار الفارابي – لبنان – الطبعة الثالثة ٢٠١٠

أنواع الشخصية الروائية من حيث الثبات والتطور

إذا كان قد تم تقسيم الشخصيات من حيث دورها فى الرواية إلى شخصيات رئيسة وأخرى ثانوية، فإن الشخصيات أيضًا يتم تقسيمها من حيث ثباتها إلى شخصيات ثابتة وأخرى متغيرة.

الشخصيات الثابتة

لكل شخصية سماتها التي تميزها عن الشخصيات الأخرى، فليست كل الشخصيات متشابهة فى عواطفها ومواقفها مع الآخرين، فهناك شخصيات "بسيطة لا تتغير ولا تتبدل في عواطفها ومواقفها وأطوار حياتها"[١] يطلق عليها الشخصيات الثابتة، وفى رواية خشوع نلاحظ أن شخصية (منصور النقيب) شخصية ثابتة لم يحدث أى تغيير فى تكوينها النفسي، فالثبات هنا متمثل فى ثبات القيم والمبادئ والاتجاهات "وإنما يحدث التغير فى علاقاتها بالشخصيات الأخرى فحسب، أما تصرفاتها فلها دائما طابع واحد"[٢]حتى تخدم الفكرة العامة للرواية، فمن البداية قد نشأ على حب العدل والحق، صفات أرسى دعائمها جده وكل من قام على تربيته، بالإضافة إلى حفظه القرآن الكريم، وأيضًا أصدقاؤه فى المدرسة، ومكتب المحاماة، كل هؤلاء لهم دور كبير في ثبات شخصية منصور والتي تتطلبها الفكرة الأساسية للرواية، والوقوف فى وجه الظلم والطغيان يتطلب ثباتًا وقوة.

ومن الشخصيات الثابتة شخصية (أمين) فهو صديق الدراسة والعمل، كان مساندًا لـ(منصور) ومساعدًا له، لم يتغير موقفه من بداية الأحداث حتى نهايتها.

(١) في نظرية الرواية د/عبد الملك مرتاض ص٨٩

(٢) الأدب وفنونه د/عز الدين إسماعيل ص١٠٨ دار الفكر العربي – القاهرة – الطبعة التاسعة ٢٠١٣م.

الشخصيات المتغيرة

على الجانب الآخر هناك أيضًا شخصيات تتغير عواطفها وتتبدل من موقف لآخر، يطلق عليها النقاد الشخصيات المتغيرة فهي "شخصية متغيرة الأحوال ومتبدلة الأطوار ولها في كل موقف شأن فهي لا تستقر على حال[1]، فتغيرها من موقف لآخر يكون نتيجة لتفاعلها مع الأحدا، فهى تتفاعل مع الأحداث بصورة واضحة تؤثر فيها وتتأثر بها؛ وبالتالى يتغير موقفها، ولا يستطيع المتلقى أن يتوقع أفعالها، فهى تعتمد على عنصر المفاجأة، وبهذا يتمكن المؤلف من خلالها إدهاش المتلقى وجذب انتباهه، فمن الشخصيات التى تطورت مع أحداث الرواية وفاجئت القارئ شخصية (رفعت الربيعى) فهو شخص ظالم، يسلب الناس حقوقهم، ولا يخاف أحدًا ولا يخشى القانون، وتتوالى الأحداث ويزداد ظلمًا، ولكنه يفاجئ القارئ فيشهد على نفسه في قاعة المحمكة قبل أن يسلمه منصور للعدالة، ربما أدرك أنه قد أصبح وحيدًا بعد القبض على كل رجاله، أو أن الله قد هداه وشرح صدره للحق فخشع قلبه وعقله لقوله (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، ظلت شخصيته ثابتة فى الرواية، لكن المؤلف أراد مفاجأة المتلقي من خلال التغير في اتجاه وفكر هذه الشخصية، وبهذا الحدث المفاجئ أنهى المؤلف روايته.

ومن الشخصيات المتغيرة شخصية (حفنى سلام)، ففى البداية نلاحظ استسلامه وضعفه أمام (رفعت الربيعى)، وذلك بسبب حاجته الملحة للمال لإجراء العملية لابنه (محروس)، ولخوفه الشديد من بطشه، فقد أجبره على حمل المخدرات عدة مرات في سيارته، لكن تغير موقفه وأعلن رفضه التام للعمل مع (رفعت) مرة أخرى، وكان عليه أن يتحمل نتيجة موقفه حتى وإن تطلب الأمر

(١) فى نظرية الرواية د/ عبد الملك مرتاض ص٨٩بتصرف

خسارة سيارته، لقد كانت نقطة التحول عنده حينما فتش رجال المرور سيارته للبحث عن المخدرات على الرغم من أنه لم يكن يحملها فى سيارته إلا أن هذا الموقف كان كفيلًا لإيقاظه من سباته وغفلته، فما كان منه إلا أن ذهب للحسين وصلى، وهناك دعا الله ثم توجه إلى رفعت الربيعى بقلب يملؤه الإيمان وأعلن رفضه لما يقوم به، فثارت ثائرة (رفعت الربيعى)، ثم توجه إلى (منصور النقيب) وقص عليه ما حدث حتى تكون هذه الحادثة قوة جديدة لـ(منصور) يُضيّق بها الخناق على (رفعت) ومن ثم يوقعه فى شر أعماله.

وأيضا شخصية (صدقى البحراوى)المحامي، فقد كان يعمل محاميًا لـ(رفعت) لكنه أفاق من غفلته، متأثرًا بموقف (منصور)، فوقف فى وجه (رفعت الربيعى) متحديًا له ولظلمه، لقد أدرك (صدقى) أنه يقف فى الجانب الخاطئ، وأراد أن يقف بجانب الحق فتغير موقفه وأصبح نصيرًا للحق فانضم إلى (منصور النقيب).

وهناك أيضًا شخصية (لطفى عامر) فقد وقع تحت وطأة الاضطهاد والظلم من قِبل (رفعت الربيعى)، ولما خسر عمله ومسكنه، قرر الذهاب هو ورفاقه إلى (منصور) مستنجدين به ليقف معهم ويسترد حقهم من (رفعت).

وعلى الرغم من كثرة الشخصيات وتنوعها في رواية خشوع إلا أن المؤلف كان موفقًا في ترتيب الشخصيات وظهورها، حيث أنها لم تكن تظهر فى فضاء الرواية إلا لسبب يقصده المؤلف.

أسماء الشخصيات ودلالتها

لابد لكل شخصية أن تحمل إسمًا يميزها عن غيرها من الشخصيات الأخرى، فالاسم "هو الذي يحدد الشخصية ويجعلها معروفة، ويختزل صفاتها"[١]،

(١) شعرية الخطاب السردي د/محمد عزام ص ١٨

والمؤلف عادة لا يختار أسماء غريبة أو غامضة لشخصياته؛ ليكون ذلك أدعى إلى جذب اهتمام القارئ، بل هى أسماء مستوحاة من واقع المجتمع، ومن الملاحظ أن المؤلف في رواية خشوع يحاول أحيانًا أن يبين للقارئ سبب اختياره للاسم ويطلعه عليه في محاولة منه لإزالة الغموض عن القارئ، فقد ذكر سبب تسمية منصور بهذا الاسم فيقول "**وهو منصور من الرحمن الرحيم ليكون نصرًا لي في مصابي، وهو إن شاء الله منصور إلى الحق والصراط المستقيم**"(١)، وأيضًا سبب تسمية محروس بهذا الاسم فيقول "**وأسماه محروس داعيًا الله بالاسم الذي اختاره أن يحرسه**"(٢)، وأحيانًا أخرى يترك عبء استنتاج دلالة الاسم على القارئ.

ومن الملاحظ أن أسماء الشخصيات فى رواية خشوع كلها عربية يغلب عليها الطابع التقليدى لتتناسب مع الفترة الزمنية والبيئة المكانية التى وقعت فيها أحداث الرواية، فالأسماء(عبد الهادى – عبد الوارث – إبراهيم – عبد الواحد – الشيخ مأمون – منصور – رفعت – أمين – حميدة – روحية – الحاجة مبروكة – سامية.....) وغيرها من الأسماء التى تناسب شخصيات ريفية (قرية المهدية).

كما أن الكاتب قد عمد إلى ربط بعض أسماء الشخصيات من حيث معناها اللغوى بالحدث، ودلالة الاسم إما مشابهًا للمعنى اللغوى، وإما مضادًا له.

أ) **<u>المعنى المشابه:</u>** ويقصد به "ارتباط المعنى اللغوي للاسم بالأحداث المتخيلة في الرواية"(٣)فمن هذه الأسماء:

- عبد الهادى: يدل اسم عبد الهادى على الهداية والرشاد، والسير على الطريق المستقيم، كما أن لفظ الهادى من أسماء الله الحسنى، أى يدل عباده إلى

(١) خشوع ص ٣٠

(٢) خشوع ص٣٤

(٣) الشخصية الروائية د/ كاملة بنت سيف الرحبى ص٤٨

طريق الهدى والصلاح، وكان للحاج عبد الهادى نصيب من اسمه حيث عرف بأخلاقه الكريمة، وتقواه بالإضافة إلى سعيه فى الصلح بين الناس.

- إبراهيم: هو والد منصور قد ذكره المؤلف فى الرواية مبينًا تأثره بقصة سيدنا إبراهيم عليه السلام حينما أراد والده الحاج عبد الهادى أن يفاتحه فى موضوع الزواج فما كان من إلا أن أجابه قائلا:

- **أريد منك شيئا ولا تعارضني**
- **أنا لم أعارضك في حياتي**
- **أعرف ذلك**
- **أنا لن اخرج عن أمر لك أبدا**
- **مهما يكن غريبًا؟**
- **لقد أسميتني إبراهيم تيمنًا بأبي الأنبياء، فاعتبرني بالنسبة إليك إسماعيل الذى امتحن الله فيه أباه، وحين قال لابنه إنى أرى في المنام كأنى أذبحك ...قال يا أبت افعل ما تؤمر ... وأنا أقول لك أنى فاعل ما تأمر.**
- **تزوج**[١].

من الحوار السابق بين إبراهيم ووالده الحاج عبد الهادى نرى فيه بر الابن بأبيه والامتثال لأمره مهما يكن هذا الأمر غريبا.

- منصور النقيب: (منصور) اسم مفعول من الفعل نصر، ومعناه المنتصر على الخصم، أما عن اسم (النقيب) فهو صفة مشبهة فيها دلالة على الثبوت، ويعنى كبير القوم وسيدهم الذى يمثلهم، ويرعى شؤونهم، وهذا ما نلحظه فى شخصية (منصور)، فقد كان كبير المهدية بعد تصرفه مع قتلة الحاجة (جميلة الصيرفي)، وسيدهم الذى يمثلهم باعتباره المحامي الذي

(١) خشوع ص١٦

سيدافع عنهم جميعًا ولهذا لجأوا إليه للوقوف في وجه (رفعت)، حتى كتب الله له النصر.

- أمين: هذا الاسم يدل على الصديق الوفي المخلص والموثوق به، حافظ الأمانة، وفى رواية خشوع كان (أمين) صديق (منصور)، ورفيق دربه وزميله فى المكتب، يثق به فهو المخلص والمساند له فى كل قضاياه.
- سامية: يدل اسم سامية على السمو والعلو والارتفاع، فشخصية (سامية) في الرواية كانت تتمتع بالأخلاق الرفيعة والمكانة العالية.
- محروس: اسم مفعول من الفعل حرس، ومعناه المحفوظ ، فقد أراد والده أن يكون محفوظًا بإذن الله فأطلق عليه هذا الاسم، وهذا ما صرح به وذكره عند حديثه عن (محروس).
- مفتاح العبد: المفتاح هو الآلة التي يستخدمها الإنسان لفتح الأبواب وغلقها، فقد كانت شخصية (مفتاح) وسيلة (رفعت) لتخويف الناس والبطش بهم كما يدل اسم العبد على الخادم، فقد كان خادمًا مطيعًا (لرفعت).

ب) **<u>المعنى الضدي</u>**: وهو يتمثل بوضوح في اختيار الكاتب اسم (رفعت الربيعى) فدلالة اسم رفعت توحي بالرفعة والمكانة العالية، ولكن سلوكه كان مضادًا له، فقد كان يتسم بالوضاعة والدناءة، وقد ارتضى هذا السلوك ليتمكن من الحصول على مآربه.

<u>تصوير الشخصيات</u>

من المعلوم أن الكاتب له مطلق الحرية فى اختيار الشخصيات التى تشخص فكرته وتمثلها، فإن له الحرية فى طريقة تصويره للشخصيات حسب ما يراه ملائمًا، فيجب عليه إعطاء أكبر قدر من المعلومات عن الشخصية مثل المظهر الخارجي لها، وطريقتها في الكلام، وسلوكها، ويجب عرض ماضى

الشخصية؛ لأننا سنجد فيه كل دوافع سلوكها في الحاضر[١] وحتى يتسنى له تصوير شخصياته فعليه أن يعتمد على إحدى الطريقتين إحداهما الإخبار، والأخرى الكشف.

الطريقة الأولى: الإخبار

وفى هذه الطريقة تظهر شخصية الكاتب بوضوح، فيقوم "بالإخبار عن شخصيته بكل وضوح ومباشرة، وذلك عن طريق التشخيص بالاعتماد على المظاهر الخارجية، أو التشخيص بالاعتماد على وصف القاص، أو التشخيص بعرض أفكار الشخصية"[٢] أى أن المتلقى لا يحتاج إلى أى جهد للتعرف على الشخصية، فالإعتماد على المظاهر الخارجية أو وصف القاص هو البعد الجسدي والبعد الإجتماعي، أما عرض أفكار الشخصية فهو البعد النفسي لها، وعليه فإن المؤلف يعتمد في ذلك على ثلاثة أبعاد لرسم ملامح الشخصية هى البعد النفسي، والبعد الاجتماعى، والبعد الجسمي.

(١)**البعد النفسي:** لقد انصب تركيز الكاتب فى الرواية على البعد النفسي للشخصيات؛ لأن طبيعة الرواية تقتضي ذلك فالصراع بين الحق والباطل لا يحتاج قوة جسدية، ولكنه يعتمد على قوة الإيمان والثقة بالنفس بالإضافة إلى العقل وسلامة الفكر وهذا كله كان محور اهتمام الكاتب.

يتجلى البعد النفسي في رواية خشوع من خلال علاقة الشخصيات مع بعضها البعض، فبسبب التفاعل بين الشخصيات تنشأ بينها علاقة نفسية تختلف باختلاف طبيعة كل شخصية، فعلاقة (منصور) بباقى الشخصيات قائمة على

(١) ماهية الرواية د/ الطيب بوعزة ص٤٨ بتصرف – عالم الأدب للترجمة والنشر– بيروت– الطبعة الأولى٢٠١٦م

(٢) مدخل إلى تحليل النص الأدبي د/عبد القادر أبو شريفة، حسن لافى قزق ص١٣٥بتصرف – دار الفكر – الأردن – الطبعة الرابعة ٢٠٠٨م.

التواضع والمحبة والاحترام والثقة، أما علاقة (رفعت) بالشخصيات الأخرى قائمة على الظلم والاستغلال والكراهية والخوف.

هذا بالإضافة إلى الحقل العاطفي الذي اعتمد عليه الكاتب، حيث حاول جاهدًا أن يظهر للمتلقي مشاعر الشخصيات وأحاسيسها التي تسيطر عليها إزاء موقف معين أو قضية ما، وذلك من خلال الحقل العاطفى مثل الدلالة على المشاعر الإيجابية كالمحبة والتقدير، والأمل، والتواضع، والثقة، أو المشاعر السلبية كالاستغلال، والكراهية، والخوف، والاستسلام.

الأمل: تعتمد معظم الشخصيات في الرواية علي (منصور) فهو أملهم الوحيد للوقوف في وجه الظلم المتمثل في شخصية (رفعت)، ويتجلى ذلك بوضوح فى عدة مواضع مثل قول مأمور المركز:

- **أنت اليوم أمل لأمة بأكملها وليس لمركز واحد، إن التجربة التي ترودها من وقوف الحق أمام جموع الباطل ينظر إليها الناس في كل مكان وربما نظر إليها العالم أجمع حين يعلم بأمرها.**(١)

الثقة والقوة: لا قيمة للأمل من دون ثقة، لذا يتضح لنا الثقة المطلقة في شخصية (منصور) وليس هذا فحسب، لكن يتضح جليًا ثقة (منصور) فى الله عزوجل وفي قوة "لا إله إلا الله محمد رسول الله، حيث كرر قوله "سر قوتى لا إله إلا الله محمد رسول الله" في أكثر من موقف، ليبعث في نفسه وفى نفس الجميع الطمأنينة والأمل والتفاؤل.

وأيضًا في آخر الرواية يتجلى بوضوح ثقة (منصور) بالفوز والانتصار وذلك حينما سمح لـ(رفعت) أن يبدأ الحديث فى الجلسة فى قاعة المحكمة، على الرغم أنه هو المدعي فلابد له بالحديث أولًا.

(١) خشوع ص٨٣

وتقدم رفعت إلى المنصة في خطوات ثابتة، حتى إذا أصبح أمام القاضي وقال :

- **أتسمح لي يا حضرة القاضي؟**
- **أنت مدعي عليك. لابد أن يتكلم المدعي أولًا.**
- **ربما أقول شيئًا يغنيه عن الكلام.**
- **أتسمح يا أستاذ منصور؟**
- **لا مانع عندى يا حضرة القاضي.**(١)

المحبة والتقدير: مادام هناك ثقة بين الشخصيات فلابد من وجود مشاعر التقدير والمحبة والاحترام، وقد اتضح ذلك من خلال أفعال الشخصيات وأقوالها، فمن ذلك حينما "**حضر المأمور الفرح دون أن يوجه إليه منصور الدعوة لأنه لم يكن يعرفه.. وأحضر معه باقة كبيرة من الورود عليها اسمه مجردًا من غير ملحق بوظيفة. فقط فائق الدوري بلا مأمور مركز بعدها. ورحب منصور به مقدرًا مجيئه بغير دعوة**"(٢).

إن أفعال المأمور دليل على إعجابه وتقديره لشخصية (منصور)، وترحيب منصور به لحضور الفرح دون دعوة دليل على الاحترام المتبادل بينهما.

وأخيرًا لو تأملنا الخصائص النفسية لشخصية (منصور) لوجدنا أنه شخصية قد أثرت فيمن حوله بصفات نفسية إيجابية ساعدته فى النهاية على الانتصار على الباطل.

أما شخصية (رفعت) فقد أثرت في الشخصيات بصفات نفسية سلبية كالظلم والانتهازية والحسرة والخوف والكره، والتي كانت سببًا في القضاء عليه.

---

(١) خشوع ص١٢٢-١٢٣

(٢) خشوع ص٨٣

الانتهازية: من الصفات النفسية السلبية التى غلبت على سلوك شخصية (رفعت)، فكان يغتنم كل الفرص ويبادر إليها من أجل تحقيق المنفعة الشخصية مهما تكن العواقب أو النتائج التى قد تلحق الضرر بالشخص الآخر، فمن ذلك ما فعله مع (سامية نشأت) حينما أراد أن يستولي على أرضها، و(حفني سلام) حينما استولى على سيارته، وأيضًا ما فعله مع (أكرم الأشموني) عندما أراد شراء أرضه بعشرة الآف جنيهًا لأن بيته كان ملاصقًا لأرض (أكرم) قال أكرم لمنصور وأمين:

- **اتضح أن البيت ملاصق لعمارة يملكها رفعت ويأبى جشعه إلا أن يشتري البيت أيضًا.**

سأل منصور:ما البأس؟ إنه سيشتري بالشفعة فليدفع الثمن المعروض.

- **هنا المصيبة، يأبى أن يدفع أكثر من عشرة آلاف جنيه.**
- **سأل أمين: والمشترون الآخرون؟**
- **فروا جميعًا. هددهم بالقتل إن رفع واحد منهم السعر عن عشرة آلاف جنيه**[١].

الظلم: ينتج الظلم بسبب استغلال (رفعت) للأشخاص واحتياجهم للمال، ووضع يده على ممتلكاتهم وأحيانًا إذلالهم واضهادهم كما فعل مع (لطفى عامر) وفي ذلك يقول:

- **سكت...أنا كنت حزينًا كل الحزن. لقد تحملت منه الضرب والإهانة والسهر وعدم النوم فى الليل أو في النهار، وكأني آلة ولست آدميًا مثل كل الناس، وبعد كل هذا يهينني كل هذه الإهانة أمام ابني.**[٢]

(١) خشوع ص١١٩-١٢٠

(٢) خشوع ص١٠٧

الحقد والكراهية: الإحساس بالظلم يولد مشاعر الحقد والكراهية عند الإنسان، وهو نتيجة حتمية للظلم، ومشاعر الحقد والكراهية واضحة عند الشخصيات التى ظلمها (رفعت)، وعندما قبضت الشرطة على رجاله ذهبوا جميعًا لـ(منصور) مستنجدين به، وأيضًا ما فعله (عبد الله أبو سرور) و(أشرف الماوردي) عندا أخبروا (منصور) بما سيفعله (رفعت) في محصول القطن الخاص به وبزوجته (سامية).

الحسرة والخوف: كان الدافع الأكبر إلى سيطرة مشاعر الخوف والقلق على معظم الشخصيات هنا هو شدة ظلم (رفعت) وبطشه "**فقد كان الناس يخشون رفعت ويمالئونه ويتظاهرون له بالطاعة والخضوع**"[١] خوفًا منه فهم يدركون مدى نفوذه وسيطرته، بالإضافة إلى المجرمين الذين يلتفون حوله مثل (مفتاح العبد) وهذا ما أكده الحوار بين منصور ورفعت:

- **أنت تعرف أن الناس تحبني.**
- **أعرف أن بعض الناس ينتفع منك، وأعرف أن كل الناس ترهب المجرمين الذين حولك.**[٢]

ونلمح سيطرة الخوف على (سامية)، فهي وحدها، ولا تأمن جانب (رفعت) "**فلا يمر أسبوع إلا ويطالعها بكيد جديد، وهي في دوامة تحس بانفرادها فيها، وكان يملؤها حسرة انفضاض أهلها من حولها**"[٣]، لذا نراها قد عرضت على (الحاج مراد) ناظر مزرعتها أن يوكل (منصور) جميع قضاياها ضد (رفعت الربيعي).

(١) خشوع ص٦٦

(٢) خشوع ص٧٣

(٣) خشوع ص٧٨

(٢)**البعد الاجتماعي**: لقد اهتم المؤلف بالإخبار عن نشأة الشخصية الرئيسة، فاهتم بالبعد الاجتماعى لشخصية (منصور) فجده (الحاج عبد الهادي) كان ميسور الحال يستثمر غناه في قضاء حوائج الناس "**وقد كان غنى الحاج عبد الهادي غنى واسعًا، ولكن الناس أحبت هذا الغنى لأنه يعتبر ماله مال كل محتاج...وكان عبد الهادى أيضًا لا يبخل بجهده عند الشدة ..فإن له في أعيان مصر صلات وصداقات، وما تأخر يومًا عن سعي حثيث في سبيل خير أو بعض خير قد يعود على قاصده**"(١).

هذه البيئة التى نشأ فيها (منصور) كان لها أثر جلى وواضح فى وعي وثقافة شخصيته، بالإضافة إلى اهتمام جده بتحفيظه القرآن الكريم، وقد ساعده على ذلك جده (الحاج مأمون).

لقد أراد الكاتب أن تكون الشخصية الرئيسة واضحة المعالم؛ لذا اهتم بالبعد الاجتماعي ليكشف لنا من خلاله المكانة الاجتماعية التي يتحلى بها (منصور)، كما اهتم بالبعد الثقافى أو الفكري اهتمامًا كبيرًا، فذكر حفظه القرآن، وتفوقه فى المدرسة، والتحاقه بكلية الحقوق.

(٣) **البعد الجسمي**: إن الكاتب لم يهتم بالبعد الجسمي للشخصيات كاهتمامه بالبعد النفسي والبعد الإجتماعي، فلم يتطرق لذكر الصفات الجسدية لها كلون العينين أو الشعر أو البشرة أو طولها وغير ذلك من الصفات الجسدية، ولكنه ذكر بعض الملامح للشخصيات لا سيما ملامح الوجه، فالوجه يلعب دورًا مهمًا "في تحديد الإنطباع الأول الذي يأخذه القارئ عن الشخصية ومن ثم يحدد مشاعره تجاهها"(٢) كطلاقة الوجه والابتسامة كقوله

(١) خشوع ص١٢

(٢) الفن الروائي عند سعيد سالم قضاياه وملامحه الفنية للباحثة/ شيماءمحمد عبد الحميد السعدى ص١٧٤– كلية الدراسات الإسلامية العربية بنات بالإسكندرية ٢٠١٨م.

في وصف إبراهيم والد منصور "**شب إبراهيم فتى بهي الطلعة، مكتمل الرجولة زكي الفؤاد، في سمته عند الناس قبول، لا يراه الرائي إلا انشرح قلبه لمرآه، على فمه ابتسامة كأنها بطاقة من الحب تركها محب هناك عن عمد**"(١). ومن ذلك أيضًاوصفه لـ(منصور) "**كان منصور منذ طفولته ذا جاذبية آسرة، لا يراه أحد إلا كبر لله فقد كان فى وجهه حب وإيناس، ولا عجب أنه وهو الطفل يجعل المقترب منه يحاول أن يرضيه بكل وسائل الإرضاء...ويسعد جليسه غاية السعادة إذا ابتسم، ويشعر مرافقه أنه هو الذي يبتسم لا الطفل**"(٢).

اعتمد الكاتب على ذكر ملامح الوجه خاصة، ولم يكن ذلك اعتباطًا، ولكنه أراد تحديد الإنطباع الأول الشخصية المتلقي، وبالتالي يساعده على التنبؤ مسبقًا بشخصية منصور تلك الشخصية الآسرة التي لها القدرة على التأثير فى الآخرين.

كما وصف الكاتب (سامية) قائلًا: "**فتاة جذابة الروح .... ملبسها غاية في الأناقة والبعد عن البهرجة في وقت معًا، لا تحاول أن تتظاهر بما ليس فيها، واثقة أن فطرتها نقية ليس بها ما يدعوها إلى إخفائه، بللورية لا تحمل حتى لرفعت سخيمة أو كرهًا، نورانية الطلعة لا يجرؤ من يراها إلا أن يعاملها بأقصى ما يطيق وما لا يطيق من الاحترام. تختار ألفاظها في طبيعة مواتية، واثقة أنها لن تقول إلا ما ينبغى له أن يقال**"(٣).

(١) خشوع ص١٥

(٢) خشوع ص ٣٩

(٣) خشوع ص٧٩-٨٠

فاعتماده على ذكر ملامح وجهها نوراني الطلعة يدل دلالة واضحة على سلوكها وفطرتها النقية السليمة، فهي لاتحمل ضغينة أو كرهًا لأحد.هذا بالإضافة إلى ذكر أناقة ملبسها، وبعده عن البهرجة.

وبعد عرض الأبعاد الثلاثة للشخصيات يتضح لنا تآزرها وأثرها القوى في تكوين الشخصيات في الرواية.

الطريقة الثانية: الكشف

وهو أسلوب غير مباشر يلجأ إليه الكاتب أحيانًا فى عرض صفات الشخصية "وفيها لا يقدم الروائي كل شيء عن شخصيته، وإنما يترك عبء استنتاج صفات الشخصية من خلال أقوالها ومواقفها المختلفة، وذلك من خلال الحوار أو تصوير الأفعال"(١)، فلا يقدم كل شيء عن الشخصيات، ولكنه يفسح المجال للمتلقي حتى يتعرف بنفسه على الشخصيات ومن ثم يحكم هو عليها.

وقد اتخذ الكاتب ثلاث صور للكشف عن الشخصيات تتمثل في الآتى:

الصورة الأولى: حوار الشخصيات مع نفسها أو مع الشخصيات الأخرى، فالحوار أحد التقنيات التى اعتمد عليها الكاتب اعتمادًا كبيرًا لتقديم الشخصيات فى رواية خشوع، ومن خلاله يسلط الضوء على الجوانب النفسية لها.

فالكاتب قد يعتمد على الحوار كتقنية لرسم الملامح النفسية كما فى الحوار بين (منصور) و(رفعت) وذلك من خلال حوارهما

- **وما لزوم أن أرسل إليك رجلًا فتشتمنى أمامه؟**
- **قد كنت أولى أن اعاتبك على هذا، كيف سمحت لنفسك أن ترسل في استدعائى؟ من أعطاك هذا الحق؟**

أموظف أنا عندك؟ أم أنا واحد من المجرمين الذين تستخدمهم؟

(١) مدخل إلى تحليل النص الأدبي د/عبد القادر أبو شريفة، حسن لافى قزق ص١٣٦

وقاطعه رفعت

- **مجرمين!**

ومضى منصور في حديثه وكأنه لم يسمع شيئًا....

أم أنا خادم في بيتك؟ كيف أبحت لنفسك أن تستدعينى؟ ومع ذلك فأنا لم أشتمك للمجرم حامل البندقية الذى أرسلته، كل ما فعلته أننى رويت ما يقوله الناس عنك، وألسنة الخلق أقلام الحق.

- **أنت تعرف أن الناس تحبنى.**
- **أعرف أن بعض الناس ينتفع منك، وأعرف أن كل الناس ترهب المجرمين الذين حولك**(١).

لقد منح الكاتب شخصية (منصور) الفرصة للتعبير عن نفسه، والكشف عن جانب الجرأة وقوة الشخصية، وعدم خوفه من بطش (رفعت)، فالحوار هنا دلَّ بشكل واضح على الجانب الفكري للشخصيتين دون أن يتدخل الكاتب ويذكر صفاتها بصورة مباشرة.

الصورة الثانية: من خلال أقوال وأفعال الشخصية، وفيها يعتمد الكاتب على تصوير أفعال الشخصيات وحركاتها للكشف عن الشخصية فمن ذلك تصوير المؤلف لأقوال وأفعال (حفني سلام) مع رجال (رفعت) عندما قام رجال الشرطة بتفتيش سيارة حفني **(وظل صامتًا طوال الطريق، كلما حاول توفيق أن يحادثه أبى أن يرد عليه، وكأنه غير موجود، وكان في صمته يقرأ ما يحفظ من القرآن يرددها لنفسه، محاولًا بكل الجهد أن يستعيد بها إلى نفسه بعض الطمأنينة حتى إذا بلغت السيارة مشارف القاهرة قال توفيق:**

- **نذهب إلى العنوان الذي معنا.**

(١)خشوع ص٧٣

وانفجرت ثورة حفنى:

- **هل جننت ؟ وحق كتاب الله المنزل لن يراني الله أحمل هذه المصائب مرة أخرى.**
- **ورفعت بك؟**[١]

إن التصرف الذى قام به (حفنى) دل على حالة الصراع النفسي الذى يعيشه، هل عليه أن يحمل المخدرات لـ(رفعت)؟ أم يجب على الوقوف فى وجهه مهما تكلف الأمر، فقد دلت أفعاله على هذا الصراع مثل صمته طوال الطريق، وعدم التجاوب مع رجال (رفعت) فى الحديث معهم، وأيضًا قراءته ما يحفظ من القرآن الكريم، وعدم الذهاب للعنوان المطلوب، وصراخه فيهم، والذهاب للمسجد للصلاة والوقوف بين يدى الله وعهده على عدم العودة للعمل مع رفعت مهما كان الثمن، هذه الأفعال جميعًا وحديثه مع رجال (رفعت) كشفت عن الجانب الآخر من شخصيته.

الصورة الثالثة: من خلال أقوال الشخصيات الأخرى عنها، فمن ذلك أقوال (سامية) و(الحاج مراد) ناظر مزرعتها عن (منصور):

- **يا عم الحاج مراد ألم تسمع عن المحامي منصور النقيب؟**
- **سمعت كل خير .. وكفاه فخرًا رفضه الأخير لقضية كبرى لأنه أبى أن يكذب..**
- **لماذا لم تفكر فيه ليتولى قضايانا.**
- **صغير، ورفعت وحش.**
- **ليس الصغر والكبر بالسن يا عم الحاج مراد. إنه كبير وليس صغيرًا...اذهب إليه بقضايانا جميعً.**

(١) خشوع ص٩٩

- **أمرك..**[١]

ومن خلال دراسة رواية خشوع تبين أن المؤلف قد جعل من المتلقى مشاركًا له فى العملية الإبداعية، حيث ترك له مهمة استكشاف واستبطان شخصيات الرواية، وذلك من خلال حوار الشخصيات مع بعضها فيكشف بعض الجوانب من خلاله، وأيضا من خلال تصرف الشخصيات فى بعض المواقف.

(١) خشوع ص٦١،٦٠

المبحث الثانى

الشخصية وعلاقتها بعناصر السرد الروائي

على الرغم من أن الشخصية هي العنصر الأهم في الرواية إلا أنه لا يمكن دراسة الشخصية دون دراسة علاقتها بباقي البنى السردية الأخرى التي تتمثل في الحدث والزمن والمكان والحوار؛ لأنها هى التى تنجز الحدث، وهى التى تصنع اللغة، وهى التى تبث وتستقبل الحوار، وهى التى تعمر المكان، وهى التى تتفاعل مع الزمن فتمنحه معنى جديدًا(١)؛ وعليه فإن الشخصية مرتبطة بالحدث والزمان والمكان.

الشخصيات والحوار

إن عنصر الشخصية هو العنصر الأهم فى العمل الروائي، فهو العنصر الذى يربط بين العناصر الأخرى للرواية؛ وإذا كانت الشخصيات متعددة ومتفاعلة مع بعضها البعض نتج عن تفاعلها عنصر الحوار؛ لذا لا يمكن فصل عنصر الشخصية عن عنصر الحوار في أي عمل روائي؛ لأن الحوار هو وسيلة التخاطب والتواصل بين الشخصيات، بالإضافة إلى أن الكاتب قد يستخدم الحوار باعتباره "أداة فنية أخرى تكشف عن ملامح الشخصية الروائية وتساعد القارئ على تمثلها، حيث يؤكد الحوار الوصف الذى يذكره الكاتب عنها، ويدعم المواقف التي تظهر فيها طوال الرواية"(٢)؛ وبناء على ذلك فإن الحوار يقوم بوظيفتين أساسيتين: أولهما أنه وسيلة التخاطب بين الشخصيات، والأخرى أنه وسيلة المؤلف للكشف عن التكوين النفسي للشخصية.

(١) فى نظرية الرواية د/عبد الملك مرتاض ص٩١ بتصرف

(٢) دراسات في نقد الرواية ص١٢٥ د/طه وادى دار المعارف الطبعة الثالثة ١٩٩٤م.

إن الحوار هو لغة الشخصية سواء مع غيرها وهو ما يسمى بالحوار الخارجى، أو مع نفسها وهو ما يسمى بالحوار الداخلي "الذاتى أو المنولوج"، وعليه فإن الحوار ينقسم إلى قسمين رئيسين: الحوار الخارجي، والحوار الداخلي.

الأول: الحوار الخارجى

لا يقتصر دور الحوار على أنه لغة الشخصيات، لكنه يكشف بطريقة غير مباشرة التكوين النفسي لكل شخصية، وحتى يكون الحوار بين الشخصيات مؤثرًا في المتلقي ومقنعًا له فعلى الكاتب أن يتمتع "بمقدرة فنية تمكنه من إبراز الحوار دون تكلف في سير الحدث"(١)، فحوار (رفعت الربيعي) مع (حفني سلام) يكشف التكوين النفسي للشخصيتين فيقول:

- **أنت تعرفنى العمر كله، وطالما كنت تحت أمرك.**
- **هذا كلام لا ينفع الآن، كيف أضمن المبلغ إذا أنا أعطيته لك؟**
- **خذ كل الضمانات التي ترضيك، أكتب لك وصل أمانة.**
- **وماذا أفيد أنا من حبسك إذا لم تدفع؟**
- **فماذا تريد؟**
- **تبيع لي السيارة.**(٢)

يدل الحوار السابق بين الشخصيتين على استغلال رفعت الربيعي للموقف واستيلائه على سيارة حفنى سلام، وضعف شخصية حفنى أمامه.

لقد وظف الكاتب الحوار في الرواية باعتباره تقنية لتقديم الشخصيات، والكشف عن التكوين النفسي لها، وقد مر ذكر ذلك في طرق تصوير الشخصيات.

(١) الشخصية الروائية أحلام مستغانمي نموذجا ص ٢٧

(٢) خشوع ص٩٥

الثانى: الحوار الداخلى أو المناجاة (المونولوج)

يلجأ المؤلف أحيانًا إلى الحوار الداخلى أو المناجاة الفردية، وهو حوار الشخصية مع نفسه، وفيها يتمكن المؤلف من "التَّعبير عن أعمق مشاعر الشَّخصيّة وأفكارها الدَّفينة"(١)، فمن أمثلة المناجاة حوار رفعت الربيعى مع نفسه حينما رد عليه (صدقى البحراوي) المحامى قائلا:

- **أنا لن أترافع عنك أبدًا يا رفعت بك.**

راح رفعت يكلم نفسه...

- **ماذا أعمل ....ماذا أعمل؟ ..ألجأ إلى محامين من االقاهرة.**
- **هذا يكون أحسن . لأنك ستواجه قضايا أخرى يا رفعت بك.**

لقد كشف المؤلف عن مشاعر الحيرة والقلق، وعدم القدرة على التصرف من خلال حوار الشخصية مع نفسها، لهذا أخبره المحامي أنه سيواجه قضايا أخرى، فعليه أن يلجأ إلى محامين من القاهرة.

وأحيانًا يلجأ المؤلف لتقنية المونولوج، وذلك لتقدم الجانب النفسي للشخصية، وهي كالمناجاة إلا أن الفارق بينهما "وجود السامع المفترض"(٢)، فمن أمثلتها حديث (إبراهيم) وحواره مع نفسه حينما أحس بخيانته لصديقه (عبد الواحد)، فما كان منه إلا أن يلوم نفسه فيقول **(كيف تحبين أخت صديقك وأنت تعلمين أنه ليس إلى زواج من سبيل؟ وكيف تحتملين أيتها النفس الخاطئة أن يكون هناك لك سر لا تجرؤين على الإفضاء به إلى عبد الواحد؟**

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة د/أحمد مختار عبد الحميد عمر ٣/ ٢١٧٥ عالم الكتب – الطبعةالأولى ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م

(٢)الحوار القصصي تقنياته وعلاقاته السردية د/فاتح عبد السلام ص١٢٧ – المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت – الطبعة الأولى ١٩٩٩م.

لولا علمك أنه سر لا يقال ما حبسته عنه، ولأبحته له مثل كل ما فيك من أسرار وأفكار وآراء)[١].

فلا يوجد معه أحدًا ليسمعه، ولكن المؤلف تغلغل داخل نفسية شخصية (إبراهيم) من خلال حديثها مع نفسه، وكشف لنا من خلاله إحساسه بخيانة صديقه. ومثله أيضًا حوار (منصور) مع نفسه ليكشف لنا من خلاله عن إحساسه بالحزن:

- **لحكمة يعلمها ربى وبيده أرادنى أن ألقى الحياة بغير أب وبغير أم، ولكنه سبحانه لطف بى فأحاطنى بقلوب حانية.. وما يريد الله كائن، والحمد لله على ما شاء حمدًا يرضيه فى عليا السماوات**[٢].

إن إحساس (منصور) بالوحدة والانكسار كونه يتيم الأب والأم جعله يعيش لحظات مع نفسه يحاورها فى صمت دون أن يسمعه أحد، فإحساسه حزن ممزوج ببعض القوة التى اكتسبها من إيمانه بالله وبقضائه.

ومنه أيضا حوار (حفنى سلام) مع نفسه عندما ذهب إلى رفعت الربيعى وطلب منه أن يقرضه مالًا فاشترط عليه أن يبيع له سيارته بيعًا صوريًا عندها تردد وحاور نفسه قائلًا:

(وأصبح لا يملك من أمر نفسه شيئا.. قضاء أخف من قضاء.. أبيع نفسي خير من أن أفقد ابني وحياتي)[٣].

فحوار **(حفنى)** مع نفسه لم يسمعه **(رفعت)**، ولكنه حوار دل على الصراع النفسي الداخلى الذى يموج فى نفسه ويحس تجاهه بالقلق والاضطراب فهو لا يأمن شره أو بطشه، ولكن احتياجه للمال قد دفعه لذلك.

---

(١) خشوع ص١٩

(٢) خشوع ص٣٣-٣٤

(٣) خشوع ص ٩٦

اللغة وحوار الشخصيات

لابد من التطرق للغة حوار الشخصيات لأن "اللغة جزء لا يتجزأ من الشخصية"(١)، فمن الملاحظ اعتماد المؤلف على اللغة العربية الفصحى كلغة للتخاطب بين الشخصيات، لكنه أحياناً يلجأ إلى استخدام اللغة العامية، ويرجع السبب لذلك إلى ثقافة الشخصيات؛ ولهذا نجد أن هناك تداخلًا بين اللغة العربية الفصحى، وبين اللغة العامية، كما أن استخدامه للغة العامية في الرواية أضفى عليها شيئًا من الواقعية، فمن ذلك حديث (مفتاح العبد) مع (منصور)

- **ومن رفعت بك الربيعي يا سيد مفتاح؟**
- **يا نهار أسود من الحبر الكوبيا.**
- **على مهلك! أنا فقط ليس لي أصدقاء بهذا الاسم.**(٢)

ومثله أيضًا حينما بحث الأستاذ (عبد العزيز) عن قلمه ولم يجده فصاح في التلاميذ صارخًا:

- **قلمي!**

وصاح بعض التلاميذ ماله؟ وصاح آخرون اشمعنى؟ (٣)

وحواره مع الأستاذ (متولى)

- **نعم يا سي متولى...**(٤)

واعتذاره للطالب جرجس عندما اتهمه بسرقة قلمه

- **الله يخليكم ...ألف شكر...ألف شكر..آسف يا جرجس يا خويا ..آسف يا بنى.**(٥)

---

(١) الحوار القصصي تقنياته وعلاقاته السردية د/فاتح عبد السلام ص٢١٤

(٢) خشوع ص٦٥

(٣) خشوع ص٤٣

(٤) خشوع ص٤٤

(٥) خشوع ص٤٧

فقد استخدم الكاتب بعض الألفاظ العامية مثل (يا نهار أسود من الحبر الكوبيا – اشمعنى ؟ – سي متولى – يا خويا) وهذه اللغة كانت مناسبة للمستوى الفكرى والثقافي لهذه الشخصيات.

وبهذا يتضح قدرة الكاتب على توظيف عنصر الحوار للكشف عن المستوى الفكرى والثقافي للشخصيات فى الرواية.

الشخصية والحدث

يرتبط الحدث بالشخصية ارتباطا وثيقا فلا يمكن أن نتصور حدثًا بدون شخصية لأن "الحدث الشخصية وهي تعمل"[(١)]، فإذا كان لكل فعل فاعل فإن الشخصية/الفاعل هي من قامت بالحدث/الفعل؛ لذا فإن ارتباط الشخصية بالحدث هي ارتباط الفعل بالفاعل لأنها هي التي تنتج الحدث وتدفعه وتبينه، وبدون الشخصية لا يستطيع المرء أن يتصور إمكانية أن تكتب رواية جيدة لأنها في الواقع ستفقد عنصرًا جوهريًا ومذاقًا خاصًا[(٢)]، وعليه فإن نجاح أي رواية يعتمد اعتمادًا كبيرًا على تفاعل الشخصيات مع الأحداث "تفاعلًا طبيعيًا صادقًا يصل بها إلى إتمام الموقف"[(٣)]، فلا يمكن سرد الحدث من دون شخصية؛ لأن الشخصية هى مدار الأحداث والقوة المولدة لها.

وعند دراسة الشخصية لابد من دراسة الحدث؛ لأن الحدث هو الذى يكشف للمتلقي أبعاد الشخصية، ويضئ الجوانب الخفية منها، فطريقة تصرف الشخصية مع الحدث، وكيفية تفاعلها هو الذى يكشف عن مستواها الفكرى والثقافى، فعلى سبيل المثال تصرف (مفتاح العبد) في مكتب (منصور) نلحظ

(١) فن القصة القصيرة د/رشاد رشدي ص ٢٩بتصرف مكتبة الأنجلو المصرية – الطبعة الثانية ١٩٦٤م.

(٢) فن كتابة القصة تأليف فؤاد قنديل ص ٢١٣ الهيئة العامة لقصور الثقافة ٢٠٠٢م.

(٣) المرجع السابق ص ٢١١

من خلاله مدى جهله، وأيضًا تصرف (رفعت) مع (سامية) يكشف لنا شخصيتهما، فشخصية (رفعت) تمثل جانب الظلم والقسوة أما شخصية (سامية) تمثل جانب الضعف والإنكسار، في حين تغير تصرف (حفني) مع (رفعت) ورفضه أن يحمل له المخدرات في سيارتهمثل جانب آخر جديد من شخصيته هو القوة والجرأة، وعلى هذا فإن الشخصية تتغير طريقة تصرفها تبعًا للحدث أوالموقف الذى تمر به؛ لأن الكاتب يسخر الشخصية لإنجاز الحدث الذي وكل إليها إنجازه(١).

من المعلوم أن "كثرة الأحداث في الرواية، وتنوع أفكارها الجزئية التى تكون الفكرة الكلية والمضمون العام جعل للشخصية فى الرواية دورًا هامًا فى تصوير هذه الأحداث"(٢)، فالحدث في العمل الروائي يمثل مجموعة من الوقائع التي تكون مرتبة ترتيبًا سببيًا تتمركز حول الفكرة الكلية للرواية(٣) .

والأحداث هنا على كثرتها يمكن تقسيمها على ثلاثة مراحل أساسية كل مجموعة منها تمثل مرحلة ما، ثم تتطور هذه الأحداث لتسلمنا إلى المرحلة التالية حتى نصل إلى نهاية الرواية.

المرحلة الأولى: مرحلة البداية، وفيها بداية الأحداث ونقطة انطلاق الشخصية الرئيسة (منصور) وشهرته وذيوع صيته بدء من رفضه الترافع في قضة مقتل (جميلة الصيرفي)، وقبوله لقضايا (سامية) ضد (رفعت الربيعي).

---

(١) ص ٧٥-٧٦ بتصرف د/عبد الملك مرتاض

(٢) بناء الشخصية فى روايات جيل الثمانينات للباحثة أسماء عبد الرحيم تكروني ص ٢٤٣١بتصرف مجلة الدراسات العربية – كلية دار العلوم– جامعة المنيا.

(٣) الشخصية وبناء الحدث في(روايات محمد الأحمد) أ.م.د/جاسم محمد حسين ص١٣٤ مجلة ديالي للبحوث الإنسانية – جامعة ديالي – كلية التربية للعلوم الإنسانية – العدد (٩١) عام ٢٠٢٢م.

المرحلة الثانية: مرحلة الوسط، وهي المرحلة التى تشابك فيها طرفي الصراع في الرواية، حيث أرسل (رفعت) خادمه (مفتاح العبد)، وموقف (منصور) منه وتجاهله لكلام (رفعت)، وتحديه له، وأصبح لكل منهما فريقه وأتباعه.

المرحلة الثالثة: مرحلة النهاية، وكانت النهاية طبيعية ومنطقية حيث كثُر أنصار الحق، وأصبح (رفعت) وحيدًا بعد أن قبضت الشرطة على رجاله وأودعهتم في السجن، فكل هذه الحوادث قد اجتمعت وتفاعلت مع بعضها البعض إلى أن أسلمتنا إلى نتيجة حتمية ألا وهي انتصار الحق، والخشوع والإذعان له، والاعتراف به أمام الجميع فى قاعة المحكمة.

وفى المراحل الثلاث كان للشخصيات أثرها البارز فى إنجاز الحدث والدفع به للأمام حتى نهاية الرواية.

وإذا كان وجود الشخصية يرتبط ارتباطًا وثيقا بالحدث، فإن هناك نوعين من الشخصيات:

النوع الأول: هى الشخصيات التى تخضع لها الأحداث كشخصية (منصور) الشخصية الرئيسة فى الرواية.

النوع الثانى: شخصيات خاضعة للحدث وهى ما يسميها بعض النقاد بالخيط الرابط لأنها لاتظهر إلا لتقوم بوظيفة داخل التسلسل السببى للأحداث[١]، مثل شخصية الحاجة (جميلة الصيرفى) وبعض الشخصيات الأخرى مثل (فواز صالح – توفيق شافعي – عدلي عبد المسيح – عاطف منير) بالإضافة إلى شخصية الحاجة (حسنية) وابنها (خضير) فقد ظهرا مرة واحدة فى فضاء الرواية.

(١) بنية الشكل الروائي د/ حسن بحراوي ص٢١٦ بتصرف – المركز الثقافي العربي – بيروت – الطبعة الأولى ١٩٩٠م

فالشخصية هنا ظهرت فجأة ثم اختفت بمجرد انتهاء الحدث، أى أنها تقوم بالدور الذى خُلقت له، وأيضًا (مفتاح العبد)، وشخصية (لطفى عامر) وغيرهم من الشخصيات، فكل شخصية من هذه الشخصيات وظّفها المؤلف لتقوم بحدث معين قامت به وانتهى دورها.

الشخصية والمكان

يعتبر المكان أحد المكونات السردية للرواية، فلا يمكن تصور أى حدث إلا فى إطار مكانى معين، وتشخيصه فى الرواية هو الذى يجعل من أحداثها بالنسبة للقارئ شيئًا محتمل الوقوع، بمعنى أنه يوهم بواقعيتها(١).

وللمكان أثر كبير في تكوين الشخصية، والعلاقة بينهما علاقة متبادلة بمعنى أن كل واحد منهما يؤثر فى الآخر، كما أن له "دور ووظيفة في الرواية حيث يعين على فهم الشخصيات، والكشف عن نوازعها وأغوارها النفسية."(٢)

والكاتب كان مدركًا لأهمية المكان وأثره الواضح فى بناء الشخصية والتأثير على سلوكها، ولهذا نلحظ أنه حدد مكانًا معينًا وقعت فيه أحداث الرواية، هو قرية المهدية، إحدى قرى مديرية الشرقية.

وقد تعدد المكان في رواية خشوع نظرًا لتعدد الأحداث، فذكر المكان بنوعيه المفتوح والمغلق، ففي السطور الأولى بدأ حديثه عن المركز والقرية، وهما من الأماكن المفتوحة، ثم ذكر الفرق بينهما، وكيف أن المركز قد جمع في صفاته بين صفات المدينة والقرية، فيقول: "**المركز مدينة صغيرة أو قرية مكبرة**

(١) بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي د/حميد الحمدانى ص٦٥ بتصرف – المركز الثقافى العربى للطباعة والنشر – بيروت – الطبعة الأولى ١٩٩١م.

(٢) فى النقد الأدبى الحديث منطلقات وتطبيقات د/ فائق مصطفى، عبد الرضا على ص ١٣٨ – مديرية دار الكتب– الموصل الطبعة الأولى ١٩٨٩م.

يجمع بين الحاضرة والريف، فى تناسق عجيب"[١]، وبالتالي كان للمكان أثره الواضح في التنشئة الاجتماعية للشخصية الرئيسة (منصور)، وتكوين سلوكها النفسي، فقد جمع بين صفات أهل القرى مثل الطيبة، والكرم، وحفظ القران في الكتاب، وصفات أهل المدينة حيث قوة الشخصية، والجرأة.

وبالنسبة للمكان المغلق فقد تمثل فى البيت والمسجد والمدرسة والمكتب وقاعة المحكمة، وكل واحد من هذه له دلالته الخاصة فى الرواية، بالإضافة إلى انعكاسه النفسي على الشخصيات.

ـ البيت: يؤثر البيت بشكل مباشر فى التكوين النفسى للشخصية "فالبيت هو أول مكان يؤثر فى الشخصية، وذكر البيت هنا لا يعتبر استطرادًا أو خروجًا لأنه يعبر عن أصحابه فهو يؤثر فى الأشخاص الذين لابد أن يعيشوا فيه"[٢]، ودلالته بالنسبة لها ليتمثل فى الأمان والحماية وكان البيت الذي نشأ به (منصور) هو بيت الحاج (عبد الهادي) "**موئلًا لمن حاولت الحياة أن تزعزع مستقرهم يجدون فيها النفس الراضية تسمع وتواسي ويجدون إلى جانب الكلمة العادلة كرم المال والنفس يقدمه عبد الهادي مما حباه الله من مال...**"[٣] فكيف لا يكون هذا البيت نفسه موئلًا لمنصور؟

لقد كان منزل الحاج (عبد الهادي) بالنسبة لـ(منصور) مسرحاً يعرض عليه الكثير من مشاكل الحياة ويقوم بدور القاضي والحاكم، فكان لذلك أثره الكبير في تكوين شخصية (منصور) فقد تعلم وبطريقة غير مباشرة من جده القضاء والحكم

(١) خشوع ص٩

(٢) نظرية الأدب بتصرف تأليف رينيه وليك ، آوستن وآرن تعريب د/عادل سلامة ص٣٠٥ دار المريخ – الرياض – الطبعة الثالثة.

(٣) خشوع ص١١

بين الناس فكان أول معلم يعلمه أصول وقوانين القضاء والحكم، كما تعلم أيضاً العدل والكرم.

ومن الملاحظ أن الشخصيات فى رواية خشوع تحركت بالحوادث فى إطار مكانى محدد، وعلى الرغم أن المؤلف لم يتعرض بالوصف الدقيق للمكان أو لنقل لم يكن مبالغًا فى وصفه للمكان، ولكنه كان يأتى به عابرًا مقتضبًا حسب ما تقتضيه سير الأحداث، ربما لأن المبالغة في وصف المكان يؤثر على القارئ بالسلب، وذلك بحرمانه من الخيال، فأراد أن يترك له مجالًا لاستخدام مخيلته وفكره[1]، فحينما يصف منزل (سامية) قائلًا: "**ضرب جرس التليفون فى منزل سامية وقد كان جميلًا يتوسط حديقة صغيرة تعتني بها سامية كل العناية..**"[2]، فجمال منزلها واهتمامها به وبحديقتها الصغيرة عبر لنا من خلاله أنها شخصية مرهفة رقيقة المشاعر.

- **المسجد:** يأتى المسجد فى الرواية للدلالة على راحة النفوس، فنراه قد وظف المسجد عدة مرات، فعندما أراد الحاج (عبد الهادى) أن يهبه الله تعالى طفلًا نذر أن يبنى مسجدًا.

ولا يقتصر المسجد على كونه مكانًا للعبادة وإقامة الصلوات والتقرب لله عزوجل، لكن يلجأ إليه البعض للبحث عن الطمأنينة، أو حينما يصيب الشخصية التخبط والتردد فى أمر معين، فمن ذلك عندما كان (إبراهيم) مترددًا فى إخبار صديقه (عبد الواحد) بشأن الزواج من أخته (روحية)

- **هنا فى بيت الله أريد أن أكلمك فيما جئت إليك من أجله...**
- **توكل على الله...**

(١) الشخصية الروائية كاملة بنت سيف الرحبى ص٣٣-٣٤بتصرف

(٢) خشوع ص٧٩

- **أبى يريد أن أتزوج...**
- **ماذا؟**
- **لا تناقش.. ابنه الوحيد ويخاف عليه الفتنة، أو هذا ما قاله ل ، وربما كانت الحقيقة أنه يريد أن يرى لى ولدًا...**
- **لن أناقش.**
- **أريد الزواج من روحية.**[١]

إن إحساس (إبراهيم) بالحيرة والتردد في أن يخبر صديقه بما أخبره به والده، جعله يختار المسجد مكانًا ليتحدث مع صديقه بعد صلاة الفجر، فقد أراد أن يكون مطمئن النفس أثناء حديثه.

وهذا ما أحس به (حفني سلام) حينما لجأ إلى مقام السيدة نفيسة ومقام السيدة زينب ومسجد سيدنا الحسين، وقد أوشك رجال المرور على القبض عليه "**وراح حفني يدور في شوارع القاهرة وتوفيق لا يدري مصيره حتى بلغت السيارة مقام السيدة نفيسة ....وذهب إلى سيدنا الحسين وراح يصلي، حتى إذا اكتفى قام إلى سيارته، ولحق به توفيق ذاهلًا، وذهب إلى مقام السيدة زينب، وراح يصلي أمام المقام والدموع ما تزال تتوالى من عينيه، وراح لونه يسترد بعضًا من طبيعته** "[٢].

لقد شكل المسجد بالنسبة لشخصية (حفني) الدلالة على التوبة والأمان واتخاذ الرأي الصائب، حيث أخذ على نفسه العهد بعد صلاته في المسجد بعدم عودته للعمل مع (رفعت)، وبهذا تمكن المؤلف من توظيف المكان للمساهمة فى "خلق المعنى داخل الرواية"[٣]، فقد جعل المكان أداة للتعبير عن موقف

(١) خشوع ص٢٢

(٢) خشوع ٩٩-١٠٠

(٣) بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي د/حميد الحمدانى ص٧٠

الشخصية، فعندما أحس (حفني) بالقلق وخالطه الشعور بالخوف وعدم الأمان قرر الذهاب للمسجد، وهناك أخذ على نفسه العهد أمام الله، وقرر ألا يعمل سائقًا عند (رفعت) مرة أخرى.

- **المدرسة:** للمدرسة دور فعال في تنشئة الأجيال، وثقافة الأفراد؛ لذا فإن الكاتب لم ينس أو يتجاهل دورها فى البناء التكويني للشخصية، فكان لها أثر كبير وواضح فى تكوين شخصية (منصور)، ففي الفصل نرى علاقته بأساتذته وأصدقائه، وقد وقعت فيها أحداث أقام الحق والعدل بين طلابها، كما أنها كانت المهد الذى أقام فيه (منصور) لجنة إحقاق الحق.

وقد وصف الكاتب المدرسة حين دعت الحاجة لذلك فيقول:"**والفصول فى المدرسة مبنية على الطراز القديم للمدراس، فهى ذات نوفذ تطل على شرفة طويلة، ويستطيع الواقف في الشرفة أن يرى داخل الفصول ويرى فناء المدرسة أيضًا**"(١).

إن وصف المكان هنا لم يكن عبثًا لا اطرادًا، ولكن فيه دلالة قوية على موقف (منصور) وحتى لا يدع مجالًا للشك أو للتكذيب "**فحين أصبح منصور أمام نافذة فصله الأولى رأى وجدي حسنين يأخذ قلم الأستاذ عبد العزيز ويخرج به مسرعًا، وقبل أن يصل منصور إلى النافذة الثانية للفصل كان وجدى قد أولاه ظهره دون أن يراه**" فقد كان شاهدًا على تلك الحادثة، ورأى أن من واجبه ألا يسكت عن الحق فواجه زميله (وجدى) بفعلته.

- **المكتب:** يمثل المكتب هنا في الرواية مصدرًا للقوة، وفيه دلالة على التحدي، ففيه تحدى (منصور) (رفعت) حينما أرسل له خادمه (مفتاح العبد) فاستقبله

(١) خشوع ص٤٢-٤٣

فى مكتبه، وأحسن ضيافته، وتحدث معه بكل ثقة وقوة، وكان جادًا فى الحديث معه، ثم رفض طلبه، فكان ذلك تحديًا له.

وأحيانًا أخرى يدل على الالتزام والجدية، فعندما حاول (مفتاح العبد) الدخول إلى مكتب (منصور) منعه (راضي العنتيبي) وكيل مكتبه قائلًا له

- **أتجرؤ أن تمنعني؟**
- **وأمنع سيدك أيضًا إذا جاء إلى هنا، هذا مكتب له حرمة وله أصول، وعليك أن تنتظر دورك، أم تظن أن مجيئك وعلى كتفك هذا السلاح يخيفنى**[(١)].

وحينما تحدث (مفتاح العبد) مع (راضي) وحاول الدخول مرة أخرى، أكد عليه الالتزام بالدور مرة أخرى فيقول:

- **هل سيطول انتظاري؟**
- **هل رأيت أحدًا جاء بعدك ودخل قبلك؟**
- **الحكاية بالدور إذن...**
- **أليست هذه هى الأصول...بالدور.. لا فضل لعربي على أعجمى إلا بالتقوى.**[(٢)]

- **قاعة المحكمة:** تدل قاعة المحكمة على إقامة العدل وإحقاق الحق، وأيضًا تدل على نهاية الصراع بين الأطراف المتنازعة، وقد اختتم بها المؤلف روايته، حيث ذلك المكان المتسع الذي يعلن فيه جانب الشر (رفعت الربيعي) إذعانه واستسلامه للحق أمام كل الحاضرين.

(١) خشوع ص٦٢

(٢) خشوع ص٦٣

إن أول مكان افتتح به الكاتب روايته هو بيت الحاج (عبد الهادي)، فقد كان يشبه قاعة المحكمة، حيث يجتمع فيها الخصوم للحكم فيما بينهم، ثم اختتمها بقاعة المحكمة وبين هذين المكانين توالت الأحداث، واشتد الصراع بين الخير والشر، وانتصر الخير، وارتفع صوت الحق.

الشخصية والزمن

الزمن عنصر هام فى بناء الرواية وجزء لا يتجزأ منها، ولا يقل أهمية عن عنصر المكان، فالزمن يؤثر في الشخصية تأثيرًا مباشرًا حيث "يساعد على تطور الأحداث ويدفع بها إلى الأمام، كما أنه يسمح بتغيير الشخصيات والأماكن من خلال حركته داخل الرواية"(١)، ولكن المؤلف لم يحدد زمنًا معينًا وقعت فيه أحداث الرواية.

وعلى الرغم من الامتداد الزمنى للأحداث فى الرواية وطوله، إلا أن الأحداث سارت وفقًا لتسلسل الزمن التقليدى، فقد اعتمد الكاتب على "النسق الزمنى الصاعد الذى تتتابع فيه الأحداث كما تتتابع الجمل على الورق"(٢)، حيث بدأت الرواية بالحديث عن جد (منصور) "الشخصية الرئيسة"، وإنجابه لولده (إبراهيم)، ثم زواج (إبراهيم) وإنجابه لولده (منصور)، ثم وفاة والده وجده، وشرع بعد ذلك بشئ من التفصيل فى الحديث عن نشأة (منصور)، وحفظه للقرآن وتعليمه، وتخرجه من الجامعة، واشتغاله بمهنة المحاماة، وأخيرًا زواجه من (سامية)، ولكن قد يضطر الكاتب إلى إحداث تغيير فى بنية الزمن؛ حيث أنه من الصعب أن يسرد الراوي جميع الأحداث فى تسلسل زمنى إما لكثرتها أو

(١) مدخل إلى تحليل النص الأدبى ص١٣٩ بتصرف

(٢) شعرية الخطاب السردي د/محمد عزام ص١٠٨

لطول المدة الى وقعت فيها أحداث الرواية، ولهذا يلجأ إلى تقنية الإسترجاع، أو الإستباق، أو الحذف، وكل تقنية لها وظيفتها فى الرواية.

أولا: تقنية الاسترجاع

تقوم هذه التقنية على العودة إلى الماضى "واستدعائه لتوظيفه بنائيًا عن طريق استعمال الاستذكارات التى تأتى لتلبية بواعث جمالية وفنية خالصة فى الفن الروائى، مثل ملء الفجوات الناتجة عن السرد سواء بإعطائنا معلومات حول سوابق شخصية جديدة دخلت عالم الرواية"(١)، فعندما تدخل شخصية جديدة عالم الرواية يعود المؤلف للماضى مسترجعًا ماضيها لإعطاء المتلقي معلومات عنها قبل البدء في سرد الأحداث، ومثال ذلك دخول شخصية **(حفنى سلام)** إلى عالم الرواية فيقول على لسان الراوى "**حفنى سلام سائق سيارة اشتراها بعد جهد جهيد طوال سنوات عشر، كان يوفر من ضرورات الحياة حتى يحصل على ثمنها.....وبدأ حفنى عمله على الخط وهو مثقل بالديون فكان يعمل ليل نهار ليسدد ما عليه من ديون وليتبقى له ما يقيم أوده وزوجته وردة وبناته الأربع وابنه الذى جاء بعد البنات، فاعتبره أعظم ما وهبته له السماء، وأسماه محروس داعيًا الله بالاسم الذى اختاره أن يحرسه**"(٢).

وأيضا نراه قد استعان بتقنية الاسترجاع للكشف عن التحول الحادث فى شخصية (لطفى عامر) بين الماضى والحاضر

- **أنا أعمل خادمًا عند رفعت بك منذ عشر سنوات.... فأبي مزارع عنده، وقد رآني وكان عمري ستة عشرة سنة وماشي في السابعة عشرة، وقال لأبي أريد لطفي أن يعمل عندي، وكانت الكلمة العابرة كافية للتنفيذ، جمعت**

(١) بنية الشكل الروائى د/حسن بحراوى بتصرف ص١٢١

(٢) خشوع ص٩٤

ملابسي وذهبت معه إلى المركز له عمارة بشارع الشنواني بها دور تحت الأرض كله حجرات والدور له منافعه، أعطاني حجرة من هذه الحجرات وكتب معي عقدًا جعل أبي يوقع عليه لأني لم أكن قد بلغت السن القانونية بعد، ووقع أبي[١].

فالاسترجاع هنا قائم على حديث الشخصية (لطفى)عن أحداث وقعت فى الماضى، وكانت سببًا في استعباده وذله على يد (رفعت)، ففى الماضى كان يحس بالضعف وقلة الحيلة، ولما ضاقت به الحال لجأ إلى (منصور). وهكذا كانت تقنية الاسترجاع هي وسيلة الكاتب لتقديم الشخصيات الجديدة.

ثانيا: تقنية الاستباق

وفيها يستبق المؤلف الزمن ويثير أحداثا سابقة عن أوانها أو يمكن توقع حدوثها، والقفز على فترة ما من زمن الرواية وتجاوز النقطة التى وصلها الخطاب للتطلع إلى ما سيحصل[٢]،فهو بذلك بمثابة التمهيد للأحداث، كما أنه يثير المتلقي ويجعله متطلعًا هل سيتحقق الحدث أم لا، فمن ذلك استباق (منصور) للأحداث أثناء محاورته لـ(رفعت الربيعى)

- **أنت لا ترعى حقها، أنت تريد أن تحرمها حقها حتى في الحياة.**
- **وأنت الذي ستمنعني؟**
- **نعم إن شاء الله.**
- **أتظن ذلك؟**
- **لا أظن ولكني واثق**[٣].

(١) خشوع ص١٠٦

(٢) بنية الشكل الروائى د/حسن بحراوى ص١٣٢

(٣) خشوع ص٧٢

إن ثقة (منصور) بالله، ثم ثقته بنفسه جعلته مستبقًا للأحداث ومتوقعًا انتصاره على (رفعت) ليقول له

- **أترك الأيام لتشهدك ماذا يستطيع الحق سبحانه وتعالى أن يفعل**[١]

فجملته السابقة تولد في نفس المتلقي شعورًا بالإنتظار والترقب للأحداث هل سيتحقق أم لا، وبهذا كان الاستباق تمهيدًا وتوطئة للمعركة بين الحق والباطل، التى سيخوضها كل من(منصور) و(رفعت).

ومثله أيضًا استباق (منصور) والمحامون للأحداث فيقول:

- **فكيف تكون خطتنا بعد ذلك.**
- **إننا كثرة ولنا عيون.**
- **نعم لا شك في ذلك.**
- **نريد أن نعرف تحركات رفعت جميعها ما وقع منها وما نتوقع أن يفعل**[٢].

ومن أمثلة الاستباق أيضًا حديث (أكرم الأشمونى) لـ(نهى) عند حديثهما عن زواجهما[٣]:

- **إن سعدون بك ونجيبة هانم، والغالب أن نجيبة هانم هى التى ستسألك: أتقبلين أكرم زميلك زوجًا لك؟**

فقد استبق الأحداث، وفطن لموقف والدتها، وتوقع سؤالها عن رأيها في الزواج منه، للفت انتباهها. وبهذا وظف المؤلف تقنية الاستباق لتوقع ما ستفعله الشخصيات، أو تخطيطًا لأحداث ستقع، وعليه فقد أدى دورًا مهمًا في السرد الروائي.

---

(١) خشوع ص٧٢

(٢) خشوع ص٧٠

(٣) خشوع ص١١٣-١١٤

ثالثا: تقنية الحذف

قد يلجأ المؤلف أحيانا إلى تجاوز بعض الأحداث فى الرواية دون ذكرها، وذلك لعدم أهميتها "فلا يصح أن يذكر تفصيلات الحياة اليومية إذ كانت لا تمت بصلة إلي فكرة القصة"(١)، هذه التقنية تسمى الحذف أو القطع، ومن خلالها يستطيع المؤلف أن "يحقق في الرواية مظهر السرعة في عرض الوقائع"(٢) التي قد تدفع بالمتلقي إلى السأم والملل، فيضطر إلى إسقاط مدة زمنية، والمدة الزمنية التى تجاوزها قد تكون محددة أو غير محددة.

فالمدة الزمنية المحددة كأن يذكر السنوات التي تجاوزها فيقول (ومرت سنة – ومرت سنتان ...) أما غير المحددة كأن يقول (وبعد عدة سنوات – وتتابع السنين...)

وقد وظف ثروت أباظة فى روايته خشوع تقنية الحذف بنوعيها، فمن أمثلة الحذف المحدد قوله: "**أذن الله للحاج عبد الهادي أن يبر بقسمه، وختم منصور القرآن وهو في العاشرة من عمره فلم يتأخر عن رفاق سنه في المدرسة إلا سنتين وما سنتان في عمر الزمان**"(٣).

لقد اختزل المؤلف هنا فترة طويلة من حياة منصور قدرها عشر سنوات، فكان الحذف وسيلته لتجاوز مرحلة من حياته لا حاجة لذكرها.

ومن أمثلها أيضًا "**ومرت سنوات خمس، وبدأ محروس يذهب إلى المدرسة، ولكن شاء الله أن يمتحن عبده حفنى فأصيب محروس بالمصران الأعور، وكان لابد أن تتم له العملية في يوم وليلة**"(٤).

---

(١) النقد الأدبي الحديث ص٥٢٨ د/ محمد غنيمي هلال

(٢) بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ص٧٧ بتصرف

(٣) خشوع ص ٣١

(٤) خشوع ص٩٤،٩٥

ومن أمثلة الحذف غير المحدد قوله "**وسارت الحياة كما تعودت أن تسير دائما، مرت السنون، وربما كانت وفاة روحية سببًا فى أن يشعر منصور أنه مسئول عن نفسه فى خاصة شأنه**"(١).

فالفترة التى تجاوزها الكاتب غير محددة، لكن المتلقى يفهم من سياق الكلام أنها فترة طويلة كفيلة أن تؤثر فى شخصية (منصور)، فمنذ صغره وهو يعتمد على نفسه، وقد كانت لوحدته هذه طيلة تلك السنوات أثر قوى فى إنارة بصيرته "فلم يبق له إلا الله، وكانت نفسه ينير جوانبها القرآن الكريم والسجية النقية، والصفاء الذى يهبه الله لبعض النفوس، فيشيع الرضى فى حياتهم"(٢).

إن جميع الشخصيات في رواية خشوع واقعية اختارها المؤلف بعناية من واقع المجتمع فى تلك الفترة التي عاصرها، فشخصية (منصور) نموذج للمحامي النزيه الذي حمل عاتقه محاربة الظلم الفساد، وشخصية (رفعت) نموذج للفساد والظلم، وبين هاتين الشخصيتين رأينا العديد من الشخصيات التي وقفت تساند الحق والعدل، وأخرى وقعت فريسة للظلم والقهر، ومن خلال هذه الشخصيات جميعًا عبر لنا المؤلف ثروت أباظة عن فكرته التي من أجلها كتب روايته خشوع.

(١) خشوع ص ٣٤

(٢) خشوع ٣٤

الخاتمة

بعد دراسة الشخصيات في رواية خشوع والوقوف على أبعادها الفنية تبين جملة من النتائج أسفرت عنها الدراسة أبرزها مايلي :

- الشخصية في الرواية هى المحور الأساسي، وكانت شخصية منصور هي الشخصية الرئيسة، وهناك شخصيات مساندة له وأخرى معيقة.
- تعددت الشخصيات في رواية خشوع، وكان لكل شخصية دورها الفعال فى سير أحداث الرواية.
- شخصية الراوى أحد شخصيات الرواية وهى عنصر فعال فى سرد الأحداث فى الرواية.
- لا يمكن دراسة الشخصية كعنصر مستقل من دون دراسة علاقتها بالعناصر الفنية الأخري للرواية.
- الشخصيات والأحداث عنصران متلازمان فلا يمكن دراسة الشخصية دون دراسة الحدث.
- المكان والزمان عنصران أساسيان في أى عمل روائي، ولكل منهما أثر واضح في تشكيل الشخصيات، فالكاتب كان حريصًا على جعل المكان والزمان جزءًا فى التكوين النفسى للشخصيات.
- التنشئة الإجتماعية لها علاقة وطيدة في بناء الشخصية والتكوين النفسي لها.
- تفاوت الشخصيات فى الرواية من حيث التكوين النفسي والإجتماعى، فلكل شخصية مستواها الفكري والنفسي والاجتماعي والذي يميزها عن باقي الشخصيات.

ثبت المصادر والمراجع

أولًا: المصادر

١) رواية خشوع تأليف ثروت أباظة – دار مصر للطباعة.

ثانيًا: المراجع

١) الأدب وفنونه د/عز الدين إسماعيل – دار الفكر العربي – القاهرة – الطبعة التاسعة ٢٠١٣م.
٢) بنية الشكل الروائي د/ حسن بحراوي – المركز الثقافي العربي – بيروت – الطبعة الأولى ١٩٩٠م.
٣) بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي د/حميد الحمدانى– المركز الثقافى العربى للطباعة والنشر – بيروت – الطبعة الأولى ١٩٩١م
٤) تذوق الأدب طرقه ووسائله د/محمود ذهني – مكتبة الأنجلو المصرية د.ت – د.ط
٥) تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي د/يمنى العيد – دار الفارابي – لبنان – الطبعة الثالثة ٢٠١٠
٦) الحوار القصصي تقنياته وعلاقاته السردية د/فالح عبد السلام– الطبعة الأولى ١٩٩٩م – المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت.
٧) دراسات في نقد الرواية د/طه وادى دار المعارف الطبعة الثالثة ١٩٩٤م
٨) زوجي ثروت أباظة تأليف عفاف عزيز أباظة – مؤسسة هنداوي – د.ط.
٩) الشخصية الروائية أحلام مستغانمي نموذجًا د/كاملة بنت السيف الرحبي – بيت الغشام للنشر والترجمة عمان – مسقط – الطبعة الاولى ٢٠١٣م.
١٠) شعرية الخطاب السردي د/محمد عزام– منشورات اتحاد الكتاب العرب – دمشق ٢٠٠٥م.
١١) عزيز أباظة حياته وشعره الغنائي د/سعد عبد المقصود ظلام – د.ط – د.ت.

١٢) فن القصة القصيرة د/ رشاد رشدي – مكتبة الأنجلو المصرية – الطبعة الثانية ١٩٦٤م.
١٣) فن كتابة القصة تأليف فؤاد قنديل – الهيئة العامة لقصور الثقافة ٢٠٠٢م.
١٤) فى النقد الأدبى الحديث منطلقات وتطبيقات د/ فائق مصطفى، عبد الرضا على – مديرية دار الكتب – الموصل – الطبعة الأولى ١٩٨٩م.
١٥) فى نظرية الرواية د/عبد الملك مرتاض– عالم المعرفة – الكويت ١٩٩٨م.
١٦) لمحات من حياتي تألف ثروت أباظة – مكتبة مصر – الفجالة – د.ط – د.ت.
١٧) ماهية الرواية د/الطيب بوعزة – عالم الأدب للترجمة والنشر– بيروت– الطبعة الأولى٢٠١٦م
١٨) مدخل إلى تحليل النص الأدبى د/عبد القادر أبو شريفة، حسن لافى قزق– دار الفكر – الأردن – الطبعة الرابعة ٢٠٠٨م.
١٩) نظرية الأدب تأليف رينيه وليك ، آوستن وآرن تعريب د/عادل سلامة – دار المريخ – الرياض – الطبعة الثالثة – د.تز
٢٠) النقد الأدبى الحديث د/محمد غنيمى هلال – دار نهضة مصر – القاهرة ١٩٩٧م.

ثالثًا: المعاجم

١) العين للفراهيدى تحقيق د/مهدي المخزومي، د/إبراهيم السامرائي – دار ومكتبة الهلال – د.ط – د.ت.
٢) لسان العرب لابن منظور – دار صادر – بيروت – الطبعة الثالثة١٤١٤ هـ
٣) معجم اللغة العربية المعاصرة د/ أحمد مختار عبد الحميد عمر – عالم الكتب الطبعةالأولى ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م
٤) معجم المصطلحات العربية فى اللغة والأدب. مجدى وهبة، كامل المهندس – مكتبة لبنان – بيروت – الطبعة الثانية ١٩٨٤م.

٥) المعجم الوسيط تأليف إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار – دار الدعوة – د.ط – د.ت.
٦) معجم مصطلحات نقد الرواية د/ لطيف زيتوني – مكتبة لبنان ناشرون – الطبعة الأولى ٢٠٠٢ م.

رابعًا: الرسائل والدوريات

١) بناء الشخصية في روايات جيل الثمانينات (دراسة في نماذج مختارة) للباحثة أسماء عبد الرحيم تكروني – مجلة الدراسات العربية – كلية دار العلوم – جامعة المنيا.
٢) ثروت أباظة سيرة إنسانية ومسيرة أدبية د/هيفاء السنعوسي – رابطة الأدب الحديث – المجلد(٣٦) عام ٢٠٠٦م.
٣) ثروت أباظة سيرة ذاتية تأليف محمد صبري السيد– نادي القصة و الهيئة العامة للكتاب العدد (١٠٨) عام ٢٠٠٢م.
٤) الشخصية الإنسانية في الرواية الأردنية (١٩٨٠–٢٠٠٠) إعداد /فاطمة زكى محمود شلطف –رسالة ماجستير الجامعة الأردنية ٢٠٠٢م.
٥) الشخصية وبناء الحدث في(روايات محمد الأحمد) أ.م.د/جاسم محمد حسين – مجلة ديالي للبحوث الإنسانية – جامعة ديالي – كلية التربية للعلوم الإنسانية العدد (٩١) عام ٢٠٢٢م
٦) الفن الروائي عند سعيد سالم قضاياه وملامحه الفنية رسالة ماجستير للباحثة/ شيماء محمد عبد الحميد السعدى – كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات بالإسكندرية ٢٠١٨م.